البحث الثالث :

الحرية الأكاديمية وعلاقتها بالتدفق النفسي لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأزهر

إعداد :

د. محمود عبد التواب عبد التواب فضل

أستاذ الإدارة والتخطيط والدراسات المقارنة المساعد

كلية التربية للبنين جامعة الأزهر بالقاهرة

د. عبد العزيز عبد الفتاح تاج الفقي

مدرس علم النفس التعليمي والإحصاء التربوي

كلية التربية للبنين جامعة الأزهر بالدقهلية

الحرية الأكاديمية وعلاقتها بالتدفق النفسي لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأزهر

د. محمود عبد التواب عبد التواب فضل
أستاذ الإدارة والتخطيط والدراسات المقارنة المساعد
كلية التربية للبنين جامعة الأزهر بالقاهرة
د. عبد العزيز عبد الفتاح تاج الفقي
مدرس علم النفس التعليمي والإحصاء التربوي
كلية التربية للبنين جامعة الأزهر بالدقهلية

• **المستخلص**:
يهدف البحث الحالي إلى معرفة مستوى الحرية الأكاديمية كما يدركها أعضاء هيئة التدريس وعلاقتها بالتدفق النفسي لديهم، ومعرفة أكثر أبعاد الحرية الأكاديمية إسهامًا في التنبؤ بالتدفق النفسي لدى أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية جامعة الأزهر، وتكونت عينة الدراسة من (100) عضوًا من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بنين جامعة الأزهر بالقاهرة، وتم إعداد مقياسي الحرية الأكاديمية، والتدفق النفسي، وقد أسفرت النتائج عن ارتفاع مستوى الحرية الأكاديمية كما يدركها أعضاء هيئة التدريس، كما أظهرت النتائج أيضًا أن الحرية الأكاديمية تسهم في التنبؤ بالتدفق النفسي لدى أعضاء هيئة التدريس، وأن بُعد حرية التعبير هو أكثر أبعاد الحرية الأكاديمية إسهامًا في التدفق النفسي، يليه بعد المشاركة في اتخاذ القرار ثم بعد البحث العلمي، ويأتي بُعد التدريس في المرتبة الأخيرة في التنبؤ بالتدفق النفسي لدى أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية جامعة الأزهر.

الكلمات المفتاحية : الحرية الأكاديمية – التدفق النفسي – أعضاء هيئة التدريس – جامعة الأزهر

The Relationship between Academic Freedom and Psychological Flow among Faculty Members at Al-Azhar University

Mahmoud Abdul-Tawab Abdul-Tawab Fadl & Abdul-Aziz Abdul Fattah Taj Al-Feki

Abstract

The current research aims to determine the level of academic freedom --as perceived by faculty members- and its relationship to their psychological flow. It also aimed to determine the most important dimensions of academic freedom in predicting the psychological flow among faculty members at Faculty of Education, Al-Azhar University. Participants were (100) faculty members at Faculty of Education for Boys, Al-Azhar University in Cairo. Instruments included the academic freedom scale and the psychological flow scale. Findings revealed a high level of academic freedom as perceived by faculty members. Findings also revealed that academic freedom predicts the psychological flow among faculty members. Further, the dimension "expression freedom" is the most important dimension of academic freedom that predicts the psychological flow, followed by participation in decision-making, and the dimension of teaching comes last in predicting psychological flow among faculty members at the Faculty of Education, Al-Azhar University.

Keywords: Academic Freedom - Psychological Flow - Faculty Members - Al-Azhar University

• **مقدمة البحث**:

منذ القرون الأولى لنشأة الجامعات وحتي وقتنا الحاضر ولا تزال الحرية الأكاديمية من الدعامات الرئيسة التي تعتمد عليها الجامعات في أداء رسالتها كمنبع للفكر الحر، والحياة العلمية المرنة المنفتحة على العالم، حيث ترتبط قيمة الحريات الأكاديمية بأهداف الجامعة الأساسية ووظائفها الثلاث المعروفة وهي التعليم، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع؛ لذا تقع على الجامعة مسؤولية توفير السبل المختلفة لضمان تحقيق هذه الحرية، سواء لأعضاء هيئة التدريس أو للطلاب أو للبرامج المقدمة من خلالها.

حيث يرى (Altbach, 2007, 16) أن جوهر الحرية الأكاديمية يتضمن الحق لأعضاء هيئة التدريس الجامعي في التدريس، والبحث العلمي، وتطوير مهاراتهم، ومشاركاتهم في إتخاذ القرارات الجامعية من دون السيطرة أو القيود عليهم من قبل مؤسساتهم.

كما يرى (بغدادي، 2006، 7) أن التعليم القائم على خيار الحرية الأكاديمية هو تعليم ناجح وبناء وعقلاني؛ لأنه يؤدي لنتائج إيجابية منها تنمية روح الإبداع والإبتكار، وإيجاد الأُطر العلمية التي تتبني خيار الحوار والنقد البناء، وتعتمد المنهج التجريبي القائم على البحث المخبري في أجواء من الحرية والتقاليد العلمية التي تحترم رأى الباحث وفكره وعمله، وتترك له خيار العمل دون ضغط أو إكراه.

ويعرف (الشبول والزيود، ٢٠٠٩، ٢٨٨) الحرية الأكاديمية بأنها تعني حريةٍ الأستاذ الجامعي في تدريسه، وفي بحثه، وفي التعبير عن آرائه ونظرياته تعبيرا حراٍ دون أن يكون عرضه للإضطهاد بسبب الآراء التي يأخذ بها أو يدرسها، وهي أيضا حرية عضو هيئة التدريس في سعيه للمعرفة والتطور، والمناقشات، والتوثيق، والإنتاج، والتأليف، والترجمة، والإبداع، والتعليم والمحاضرات.

ويشير (العجلونى،٢٠١٦، ٤٨٠) إلى أنه لا يمكن للجامعات أن تؤدي دورها العلمي والمجتمعي إلا إذا توافرت لها أجواء من الحرية في إدارة نشاطاتها العلمية والأكاديمية والبحثية، إما في إطار تأسيسها، أو في إطار إداراتها، وأنها لكي تكون فعالة في تلبية حاجات المجتمع عليها أن توفر الدرجة العالية من الحرية الأكاديمية لأعضاء هيئة التدريس بها؛ كي يمارسوا مهامهم التدريسية والبحثية المتعددة.

ويتفق (الرقب، ٢٠١٨، ٢٣) مع ما أشار إليه (هايدي وتولفر، ٢٠٠٨، ١١٢) من أن انخفاض مستوي الإبداع والابتكار وعدم فاعلية نظم التعليم في عالمنا العربي، قد يكون مرده إلى غياب الحريات الأكاديمية في مؤسسات التعليم الجامعي، نتيجة بعض الممارسات التي أدت لتقييد حرية البحث العلمي، ونشر المعرفة وممارسة الضغوط على الباحثين وأعضاء هيئة التدريس، مما أدي لتراجع الجامعة في مختلف أنشطتها ومخرجاتها سواء من الناحية الكلية أو النوعية، وأنه لكي

تستطيع الجامعات تحقيق أهدافها وتجاوزالعديد من مشكلاتها فإن عليها أن تتضمن في قوانينها وأنظمتها ما يكفل الحرية الاكاديمية لأعضائها، ولن يتحقق ذلك إلا في ظل جامعة تتمتع بحرياتها وإستقلاليتها إداريا وأكاديميا وماديا، فهي لن تستقل إداريا إلا إذا توفر الاستقلال الأكاديمي وهو ما لن يحدث إلا إذا توفر لها الإستقلال المادي.

كما يري (Al Hila, Al Shobaki & Abu Naser, 2017,22) أن الحرية الأكاديمية هي الوسيلة التي يتم من خلالها نقل الصورة الذاتية الإيجابية إلى العالم الخارجي، وضمان التميز والتنوع ، وتسهيل اكتشاف واختبار المعرفة ، والسماح بالتعبير غير المقيد عن الأفكار من خلال العملية التعليمية. و أن الجامعة تؤثر وتتأثر بالنمط الاجتماعي المحيط بها، حيث ترتبط المخرجات التعليمية للجامعة بحاجة سوق العمل ، مع الأخذ في الاعتبار أن الجامعة تقوم بتدريس تخصصات أكاديمية تواكب التطورات العلمية العالمية، لذا يجب أن تسعي الأقسام العلمية بالجامعة إلى تحقيق الشعور بالمسؤولية الاجتماعية مما سيسهم بشكل أساسي في تطوير مناحي الحياة المختلفة.

لذا يؤكد (الخوالدة وعناب، ٢٠١٧، ١٧٩)على أن الحرية الأكاديمية أصبحت مطلبًا مهمًا من مطالب المشتغلين بالتعليم، والبحث والتدريس الجامعي في نشاطهم، بعيدًا عن هاجس الخوف والقلق من السلطات، أو الزملاء، أو المؤسسات، أو المجتمع ككل، وأن توافر الحرية الأكاديمية لعضو هيئة التدريس أمر أساس في عصر أصبحت فيه الديمقراطية معيارًا بارزا لتطور المجتمعات وتقدمها ؛ ليتمكن من البحث عن الحقيقة بشكل أفضل، وإبداء الآراء والدفاع عن وجهات النظر وفق إطار الأنظم الجامعية، والذوق العام، والعرف المجتمعي، ليكون عضوًا فاعلا قادرًا على التعامل بحرية مع المؤسسات المختلفة.

كما يشير (Mu-azu, Awugah & Alidu, 2019,54-55) إلى أن الحرية الأكاديمية تتيح لإدارة الجامعات القيام بتعيين وترقية ورفض وقبول وإنشاء أقسام جديدة، وإغلاق أقسام أخرى، وتوسيع بعضها دون اللجوء إلى تعليمات أو أوامر أو قرارات من أي منظمة أو هيئات خارجية.

مما سبق يتضح أن الحرية الأكاديمية تتطلب أن يتمتع أعضاء هيئة التدريس الجامعي بحرية كاملة في الدراسة والتعلم، وإجراء الابحاث، وتوصيل النتائج للمهتمين، وكذلك أن يتمتع الطلاب بحرية التفاعل معهم ومناقشاتهم، وذلك بإعتبار الجامعة هي المكان الآمن للتعبير الحر عن الأفكار المعتدلة والخلاقة، ولقد أجريت العديد من الدراسات والبحوث التي هدفت لتحديد واقع الحريات الأكاديمية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة، وكذلك التعرف على أهم معوقاتها مثل دراسة (الشبول والزيود، ٢٠٠٩) Hogan & Trotter, (2013)(العجلوني، ٢٠١٦) (الرقب، ٢٠١٨) (Al Hila et al., 2017) (شرف الدين، ٢٠١٨) (كاظم وعبد زيد ،٢٠١٩) (Mu-azu et al., 2019)، حيث أوصت نتائج هذه

البحوث والدراسات بضرورة الاهتمام بالحرية الاكاديمية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة؛ مما سيؤدي إلى رفع كفاءتهم والاستثمار الأمثل لإمكاناتهم؛ مما يحفزهم على مزيد من العطاء والإبداع، وهو ما قد يؤدي إلى تحسين مستوي التدفق النفسي لديهم كخبرة إيجابية تساعدهم في نموهم الاكاديمي والمهني.

كما يمكن القول التدفق النفسي من مفاهيم علم النفس الإيجابي الحديثة نسبياً والمسهمة بشكل إيجابي في الأداء والإبداع، كما يُعد من المؤشرات الصادقة التي يمكن من خلاله التعرف على مدى تقدم الجامعة، وجودة الخدمات المقدمة فيها، ومن ثم نجاح العملية التعليمية وتحقيق تقدم المجتمع بشكل عام .

حيث يرى (Csikszentmihalyi, 1990, 30) أن حالة التدفق تدفع من يتعايش معها إلى الإبداع وتمنحه الفرصة للتحكم أو السيطرة على وعيه وشعوره، كما تسمح ببناء نفسي رصين للفرد؛ حيث يكون الفرد مندمجا ومستغرقا في نشاطه بصورة تامة، الأمر الذي يولد شعورًا قويًا لديه بالرضا؛ مما يسهم في تعظيم شعوره بالسعادة وجودة الحياة الأكاديمية والنفسية داخل بيئة العمل.

كما يرى (Nakamura & Csikszentmihalyi, 2002, 107) أن دراسة التدفق النفسي تسهم في إثراء ميدان علم النفس الإيجابي من ثلاثة أوجه، وهي: ظاهرة الخبرة المثالية أو القصوي، وتوسيع وإثراء الفهم للتداعيات طويلة الاجل لها وعلاقتها بالسعادة العامة أو جودة الحياة، وفهم أفضل للعوامل الميسرة أو المعوقة لها، والتي تعني الاندماج الكامل في المهام والخبرات والانشطة التي يقوم بها عضو هيئة التدريس.

ويشير (De Manzano, Theorell, Harmat & Ullén, 2010,301) إلى أن التدفق النفسي من المفاهيم النفسية الإيجابية التي تؤثر في مدركات وسلوك الفرد، وتساعده على تحقيق التوازن بين إدراكه لمهاراته وصعوبة النشاط، ففيها يشعر الفرد بالثقة بأن كل شئ تحت السيطرة، ويتميز نشاطه بالترابط وعدم التناقض، والتركيز والاندماج مع شعوره بفقدان الوعي بالاحتياجات والمتطلبات الشخصية أثناء أداء النشاط.

لذا تري (باظة، ٢٠١١، ٣٧) أنه من الآثار الإيجابية للتدفق أيضاً، تنمية كل من التفكير الإبداعي والتخيل العقلي، والقدرة على مواجهة التحديات، والتفاعلية الذاتية وتحمل المسؤولية وتنمية الثقة بالنفس والإستقلالية، بالإضافة إلى خفض الشعور بالخوف والملل واللامبالاة.

ويشير (أبو حلاوة، ٢٠١٣، ٦) إلى أن الأصل في خبرة التدفق النفسي هو استغراق واندماج الفرد بكامل شخصيته في مهمة ما بحيث تذوب الشخصية في أداء هذه المهمة دون افتقاد للوجهة والمسار ، مع إسقاط الوقت من الحسابات، بحيث تظل فعاليات من يتعايش مع هذه الحالة سارية وممتدة ، إلى أن يتم إنجاز المهمة مهما طالت المدة الزمنية، وهذا معناه أن حالة التدفق تحدث نتيجة استغراق واندماج الفرد فيما يقوم به من مهام وأنشطة.

ويتفق (Wilson, 2016, 725) مع ما ذكره (Solanelles, Ceja, Celdran & Peña, 2014,62) من أن التدفق النفسي يعني الاستغراق التام للفرد فيما يقوم به من عمل والانشغال بتحسين الاداء ودقة العمل مع الاهتمام بسرعة الأداء والشعور بالسعادة دون الانتباه لمعايير الزمن والمكان أثناء أداء المهام، لذا فهو يعبر عن الخبرة الخاصة التي يمر بها الفرد عندما يصل إلى أقصي درجات الاداء أو مستوي أعلى من مستويات الآداء المعتادة أو السابقة له.

وتشير (محمود، ٢٠١٨ ، ١١٧) إلى التدفق النفسي بأنه الحالة التي يكون فيها الفرد مندمجا كليا في أداء مهمة ما، في موقف تكون فيه المهارات الشخصية متوازنة مع متطلبات هذه المهمة، بحيث يكون الفرد مستشعراً الاستمتاع التام أثناء قيامه بهذه المهمة، دون وجود دافع أو محفز خارجي، وفاقدا للشعور بالوقت والوعي بالذات، مع وجود تغذية راجعة واضحة وفورية أثناء الأداء.

ولقد تناولت العديد من الدراسات والبحوث في الفترة الأخيرة مصطلح التدفق النفسي بالبحث والدراسة، مع العديد من المتغيرات النفسية والمعرفية والتنظيمية حيث اتفقت نتائج دراسة كل من (صديق ، ٢٠٠٩) ودراسة (Ullén et al., 2012) على وجود علاقة إرتباطية موجبة بين التدفق النفسي ومستوي الطموح والاعتماد على النفس والمثابرة، كما توصلت نتائج دراسة (Maeran & Cangiano, 2013) إلى وجود علاقة داله موجبة بين مستوي التدفق النفسي والرضا الوظيفي، وكذلك توصلت دراسة (سويد وسعادة، ٢٠١٨) لعدة نتائج من أهمها وجود علاقة إرتباطية داله وموجبة بين مستوي التدفق النفسي وجودة الحياة الوظيفية ومستوي الاداء المهني لاعضاء هيئة التدريس الجامعي ، كما توصلت دراسة (Kim & Park, 2018) إلى وجود ارتباط إيجابي بين التدفق النفسي، وتقدير الذات، والفاعلية الاجتماعية وإرتباط سلبي مع الضغوط الأكاديمية، وتوصلت دراسة (عبد الله، ٢٠١٩) لوجود علاقة إرتباطية داله وموجبة بين التمكين النفسي والتدفق النفسي وكذلك بين الإلتزام التنظيمي والوجداني، والتدفق النفسي لدي اعضاء هيئة التدريس الجامعي، وإسهام كل من التمكين النفسي والإلتزام التنظيمي والوجداني في التدفق النفسي لديهم.

ويتضح مما سبق أن متغير التدفق النفسي من المتغيرات المهمة التي ينبغي دراستها والتركيز عليها لما له من دلاله وتأثير كبير على سلوك عضو هيئة التدريس الجامعي أثناء أدائه للمهام الاكاديمية، وذلك في ضوء ما رصدته أدبيات علم النفس لبعض العوامل المسئولة عن حدوثه، والمسهمة في تحقيقه، والتي قد يكون منها الحرية الأكاديمية المتاحة لعضو هيئة التدريس بالجامعة.

- **مشكلة البحث**:

يعد عضو هيئة التدريس الجامعى هو محور الارتكاز فيما تؤديه الجامعة من دور إيجابي تجاه المجتمع، حيث إنه يمد طلابه بالمعلومات والأفكار التي تؤثر في بناءهم العلمي واتجاهاتهم وأفكارهم، كما تعد الدراسات والابحاث التي يقوم بها بمثابة الرابط الوثيق بين جامعته والمجتمع المحيط به، وإذا كانت مكانة عضو

هيئة التدريس في كل كليات جامعة الأزهر ذات أهمية قصوي، فإن تلك الأهمية تتضاعف لعضو هيئة التدريس في كليات التربية لما تتميز به هذه الكلية من أداءها لأدوار تختلف عما سواها من الكليات، حيث تهتم كل كلية من كليات الجامعة بجانب من جوانب المعرفة الإنسانية ، فتهتم كلية الطب مثلا بالجوانب العضوية لصحة الإنسان، وتهتم كلية الهندسة بالمكونات المادية التي تسخر لخدمة الإنسان، في حين تهتم كلية التربية بإعداد المعلم الذي يعمل على إمداد تلك الكليات وغيرها بالكوادر البشرية الملائمة، لذا كانت مكانة إعداد المعلم في مرتبه عليا بدول العالم المتقدمة.

ونظراً لأهمية الحرية الأكاديمية في تحقيق الرضا الوظيفي والدافعية في العمل لأعضاء هيئة التدريس داخل وخارج نطاق الجامعة ، مما يترتب عليها من إنغماس وإستغراق في الأنشطة التي يقوم بها ، مما قد يؤدي به إلى الوصول لحالة من التدفق النفسي التي تسهم في تفعيل دوره وإيجابيته، وتطوير أداءه داخل منظومة العمل الجامعي؛ لذا ظهرت مشكلة الدراسة الحالية.

حيث إنه في ضوء ما اطلع عليه الباحثان من دراسات تناولت بعض المتغيرات التربوية والنفسية المرتبطة بأداء أعضاء هيئة التدريس في عالمنا العربي داخل وخارج المحيط الجامعي وما يترتب عليها من آثار إيجابية تساعده في مواجهة تحديات العمل والضغوط التي يتعرض لها، وجدا أن من أهم تلك المتغيرات الحرية الأكاديمية، والتي تم دراساتها مع متغيرات عده لدي أعضاء هيئة التدريس الجامعي غير التدفق النفسي مثل الرضا الظيفي كما في دراسة (بدران، ٢٠٠٥) والأداء الوظيفي والمهني (الأعمر، ٢٠١٣)، (حكمي، ٢٠١٨)، الولاء التنظيمي (صبرينه، ٢٠١٩)، وكذلك أيضا متغير التدفق النفسي التي تم دراسته لدي أعضاء هيئة التدريس الجامعي وعلاقته بالعديد من المتغيرات مثل جودة الحياة الوظيفية (سويد وسعادة، ٢٠١٨)، والتفاؤل (الشربيني والعطية، ٢٠١٩)، التمكين النفسي والإلتزام التنظيمي (عبد الله، ٢٠١٩).

ويتضح مما سبق أن مصطلحي الحرية الاكاديمية والتدفق النفسي لدي أعضاء هيئة التدريس الجامعي قد تم دراستهما بصورة منفصلة كل منهما عن الآخر، حيث لم يوجد في حدود علم الباحثين دراسة واحدة تناولت معرفة طبيعة العلاقة الارتباطية بينهما، ومدي إمكانية التنبؤ بالتدفق النفسي لدي أعضاء هيئة التدريس الجامعي من خلال الحرية الاكاديمية كما يدركونها، وإلى أي مدي تسهم أبعاد الحرية الاكاديمية في التدفق النفسي لديهم وهو ما دفع الباحثين للقيام بهذا البحث، لذا تتضح مشكلة البحث الحالي في الإجابة على التساؤلات الآتية:

- التساؤل الأول: ما مستوى الحرية الأكاديمية كما يدركها أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية جامعة الأزهر؟
- التساؤل الثاني: ما مستوى التدفق النفسي لدى أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية جامعة الأزهر؟

- التساؤل الثالث: هل يمكن التنبؤ بالتدفق النفسي لدى أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية جامعة الأزهر من خلال الحرية الأكاديمية؟
- التساؤل الرابع: إلى أي مدى تسهم أبعاد الحرية الأكاديمية في التدفق النفسي لدى أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية جامعة الأزهر ؟

- **أهداف البحث**:

يهدف البحث الحالي للتعرف على:

- مستوى الحرية الأكاديمية كما يدركها أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية جامعة الأزهر.
- مستوى التدفق النفسي لدى أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية جامعة الأزهر.
- إمكانية التنبؤ بالتدفق النفسي لدى أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية جامعة الأزهر من خلال الحرية الأكاديمية كما يدركونها بكلية التربية جامعة الأزهر.
- الكشف عن الإسهام النسبي لأبعاد الحرية الأكاديمية في التدفق النفسي لدى أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية جامعة الأزهر.

- **أهمية البحث**:

- **الأهمية الاكاديمية**:

- تنبثق أهمية البحث الحالي من أهمية الدور الذي يقوم به أعضاء هيئة التدريس في تحقيق أهداف الجامعة، الأمر الذي يتطلب أن يتمتعوا بمستوى عال من الحرية الأكاديمية الأمر الذي يدفعهم إلى أن يكونوا أكثر اندماجا منهم في العمل، بما يجعلهم أكثر كفاءة وفاعلية في القيام بمهامهم الأكاديمية والبحثية وخدمة المجتمع.
- كما يستمد البحث الحالي الاهمية الأكاديمية من تناوله لمتغيري الحرية الاكاديمية وعلاقتها بالتدفق النفسي لدي أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأزهر والذي يعد -حسب علم الباحثين - من الموضوعات التي لاقت اهتماما نادرا في مجال البحوث التربوية والنفسية .

- **الأهمية التطبيقية**:

- تتمثل في كيفية توظيف نتائج البحث وما يقدمه من توصيات يمكن الاستفاده منها في تفعيل مبادئ الحرية الأكاديمية في الكليات، لرفع كفائتها بما ينعكس إيجابا على أداء اعضاء هيئة التدريس للأنشطة المختلفة الملقاة على عاتقهم والتميز بها، والذي بدوره ينعكس على الجامعة بصفة خاصة والمجتمع بشكل عام.
- كما يمكن الاستفادة من نتائج الدراسة الحالية وتوظيفها في الجامعات المصرية في تبني مفهوم الحرية الأكاديمية، وتطوير الأنظمة والقوانين مما ينعكس إيجابا على مؤسسات التعليم العالي بتحقيق أهدافها المنشودة.

- مساعدة صناع القرار في التعرف على درجة ممارسة أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية جامعة الأزهر للحرية الأكاديمية، وتصويبها إذا ما كانت تحتاج إلى ذلك، وتعزيزها إذا ما كانت إيجابية.

- **مصطلحات البحث**:

- الحرية الأكاديمية *Academic freedom*: يعرفها الباحثان بأنها: ممارسة عضو هيئة التدريس في الجامعة لحريته في الوصول إلى مصادر البيانات والمعلومات، وتبادل الأفكار والآراء ونشرها دون قيودٍ، مع عدم التعارض مع أهداف الجامعة والمجتمع، مما يجعلها سلوكاً مسئولاً خاضعًا للعقل والمنطق، وتعرف إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها عضو هيئة التدريس الجامعي من خلال الإجابة على فقرات المقياس المعد في البحث الحالي لتحديد مستوي الحرية الأكاديمية لديه، والتي تتحدد في أبعاد التدريس، والبحث العلمي، وحرية التعبير، والمشاركة في اتخاذ القرار الجامعي.
- التدفق النفسي *Psychological Flow*: يعرفه الباحثان بأنه: حالة وجدانية تتضمن اندماج عضو هيئة التدريس الجامعي فيما يقوم به من عمل، والتركيز التام، والاندفاع بحيوية نحو الأنشطة المرتبطة به، مع شعور عام بالنجاح في التعامل مع هذه الأنشطة، مما يؤدي إلى تحقيق مستويات متقدمة من الأداء، ويعرف إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها عضو هيئة التدريس الجامعي من خلال الإجابة فقرات المقياس المعد في البحث الحالي لتحديد مستوي التدفق النفسي لديه.

- **حدود البحث**:

اقتصر البحث الحالي على الحدود الآتية :

- حدود موضوعية: تناول البحث الحرية الأكاديمية وعلاقتها بالتدفق النفسي لدي اعضاء هيئة التدريس بجامعة الأزهر وتم تطبيق الأدوات المستخدمة في هذا البحث .
- حدود زمنية: طبقت ادوات البحث خلال الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي ٢٠١٨/ ٢٠١٩.
- حدود مكانية: كلية التربية للبنين جامعة الأزهر بالقاهرة
- حدود بشرية: تكونت عينة البحث من (١٠٠) من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية للبنين جامعة الأزهر بالقاهرة.

- **الإطار النظري والدراسات السابقة**:

- **أولاً: مفهوم الحرية الأكاديمية**:

تعددت تعريفات الحرية الأكاديمية وذلك نظرًا لسعة مفهومها، وتعدد الرؤي لها حيث تناوله الباحثون والمختصون في مجال العلوم النفسية و التربوية من عدة نواحي يمكن توضيحها كما يلي:

حيث يرى (Akerlind & Kayrooz, 2003,328) أن الحرية الأكاديمية هي حرية المعلم أو الباحث في المؤسسات التعليمية العليا في التحقيق ومناقشة مشاكل علمه والتعبير عن استنتاجاته ، سواء من خلال النشر أو في تعليم الطلاب دون تدخل من السلطة السياسية أو من المسؤولين الإداريين في المؤسسة التي يعمل بها.

ويعرف (Webster, 2005, 307) الحرية الأكاديمية بأنها: الحرية في التعليم أو التعلم دون أي تدخل خارجي، سواء من جهات حكومية أو غيرها، بحيث يقوم المتعلم بممارسة كافة نشاطاته التعليمية الأكاديمي دون أن يتعرض لأي تدخل خارجي من الحكومة أو جماعات معينة.

ويعرفها (Altbach, 2007, 12) بأنها المناخ اللازم للتعبير الحر والتفكير المطلق، والنقاش والحوار البناء غير المقيد التي تحتاجه عملية البحث عن الحقيقة واستكشافها كما يراها أعضاء هيئة التدريس، وكذلك أيضاً حرية البحث وتحديد النتائج ونشرها دون خوف من التعرض لبعض القيود الداخلية أو الخارجية.

كما عرفتها (الغريب ، 2012 ، 282) أنها حق عضو هيئة التدريس في ممارسة نشاطاته التدريسية ، والبحثية وخدمة المجتمع، والتعبير عن آرائه وفلسفته وفكره ومعرفته دون أي ضغوط خارجية تمارس عليه من أي جهة كانت، وبالتالي فالحرية الأكاديمية حق الأكاديميين في العمل دون سيطرة أو ضغوط خارجية.

ويشير (نوفل، ٢٠١٣) إلى أن الحرية الأكاديمية تعني منح الأستاذ الجامعي وطلابه حق البحث بالطريقةٍ التي يرونها مناسبة، دون تعارض مع أهداف الجامعة والمجتمع، مما يجعلها سلوكاً مسئولاً خاضعاً للعقل والمنطق.

لذا يرى (Owusu-Ansah, 2015, 174) أن الحرية الأكاديمية تشجع كل من هيئة التدريس والطلاب على التفكير بأنفسهم، فهي "مفهوم الشرعية الرئيسي" للجامعة، فالجامعات يجب ألا تخضع لأي سلطة خارجية في مسألة التفكير النقدي، حيث أن الاستقلال الذاتي والحرية الأكاديمية أمرًا لا غنى عنه لتحسين الأنشطة الجامعية.

كما يشير (العجلوني ، 2016، 480) إلى تعريف الحرية الأكاديمية في الموسوعة العالمية للتعليم العالي (1997) بأنها حرية أعضاء هيئة التدريس والطلبة في ممارسة الانشطة الجامعية بكل حرية، وبعيدا عن أي ضغوط من أي نوع، فهي تتضمن توفير الحرية للأساتذة للحفاظ على كرامة مهنة التدريس، والبحث العلمي في الجامعة؛ لأن ضمان هذه الحرية يؤدي لإنجاز العمل الوظيفي على الوجه الأكمل، لذا فعلى الجامعة مسؤولية توفير السبل المختلفة لضمان

تحقيق هذه الحرية؛ وذلك لتحقيق وظائف الجامعة في إطار فلسفة المجتمع وتطلعاته، كما تعني منح الطلبة الحرية في التعبير عن آرائهم وأفكارهم، والمشاركة في كل ما يتعلق بشؤونهم الجامعية، ضمن ما تحدده الأنظمة والتعليمات واللوائح الجامعية.

وعرفها (عباس، ٢٠١٧ ، ١٤٣) بأنها: غياب القيود والاكراه والاجبار، والقهر عن نشاطات البحث والدراسة والتدريس بالجامعات ومراكز البحوث، وحق الطالب والأستاذ والجامعة، في التتبع المسؤول للحقيقة والمعرفة.

كما عرفها (الفحيلة، ٢٠١٩ ، ١٣٥) بأنها حق الأكاديميين والباحثين في الحكم على أفكارهم وفقاً لإمكانية استخدامها في إجراء حوار ومناقشة، وليس وفقاً لسلطة الباحث ونفوذه، ويعتمد ذلك على مدى توافر حرية البحث العلمي في المجتمع كركيزة أساسية فيه ، لحماية أعضاء هيئة التدريس في اختيار المحتوى وطريقة التدريس التي يراها مناسبة لتعلم طلابه.

مما سبق يرى الباحثان أن الحرية الأكاديمية مفهوم واسع يشتمل على حرية الجامعة، وحرية عضو هيئة التدريس، وحرية البحث العلمي والنشر، وحرية الطلاب، وبناءا على التعريفات السابقة يمكن استخلاص ما يأتي:

- أن الحرية الأكاديمية ليست غاية في حد ذاتها بل إنها وسيلة من وسائل تنمية العملية التعليمية من خلال توفير أجواء الحرية الأكاديمية من مبادئ تشمل حرية الاختيار وحرية التفكير والتبصر والاستنتاج التي تتلاءم مع الطبيعة الإنسانية.
- تضمن الحرية الأكاديمية حق الجامعة في الاستقلالية عن أي سلطة خارجية يمكن أن
- تفرض قيودها على الجامعة، كما يتضمن حق الجامعة في إدارة كافة مواردها بنفسها، واتخاذ القرارات المنظمة للعمل الأكاديمي وضوابطه، ومعاييره، وكذلك في البحث عن المعرفة ونشرها، وأيضاً في دعم الأساتذة والطلاب وتحقيق الحرية الأكاديمية لهم داخل أروقة الجامعة.
- تتضمن الحرية الأكاديمية حق أعضاء هيئة التدريس في حرية البحث وحرية النشر، وحرية التدريس واختيار طرق التدريس المناسبة، واختيار المناهج الملائمة، وحقهم في الحماية من كل ما يسبب لهم الضرر، على ألا تتنافى الحرية مع أهداف الجامعة ولا تتعارض مع لوائحها المنظمة ولا مع تقاليد المجتمع.
- تتضمن حرية الطالب في البحث والتقصي والتفكير والتعبير عن الرأي، واختيار مضامين المادة الدراسية، والنقد بعيداً عن الخوف وحرية المشاركة في الأنشطة دون أن تتعارض كل تلك الحريات مع أهداف الجامعة ولا تتعارض مع المجتمع.

• **ثانياً: أهمية الحرية الأكاديمية:**

يعد موضوع الحرية الأكاديمية من الموضوعات الحيوية على المستويين المحلى والعالمي، إذ لا يكاد يعقد مؤتمر علمي أو منتدي فكري يناقش التعليم الجامعي إلا ويصبح منح المزيد من الحرية الأكاديمية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة هي إحدي أهم توصياته، لا سيما وأنها تساعد في إيجاد بيئة مبدعة، وتعطي ثراء فكري وعلمي، بالإضافة لزيادة الرضا الوظيفي لدي عضو هيئة التدريس الجامعي.

حيث يري (الصاوي ، ١٩٩٩، ٣٢١) أن الفكر الحر يعد صفه رئيسه من صفات عضو هيئة التدريس الجامعي، وأن منحه جواً من الحرية يعني قيامه بمهامه التدريسية وأعبائه الإدارية والإجتماعيه بتميز وإبداع.

كما يشير (بغدادي ، ٢٠٠٦، ٩) إلى أنه نظرًا لأهمية موضوع الحرية الأكاديمية فقد جري عقد العديد من من المؤتمرات، التي سعت لتحديد مفهوم الحرية الأكاديمية، ومن أهمها إعلان "ليما" (1998) للحريات الأكاديمية، الذي تناول تحديدا شاملا لمفهوم الحرية الأكاديمية وإعلان "عمان" للحريات الأكاديمية (2016) ، الذي نص على شمول الحرية الأكاديمية والتعبير عن الرأي، ونشر المعلومات، والمعارف وتبادلها بين أعضاء هيئة التدريس والجامعات بعضها البعض.

ويشير(Jackson, 2005, 112) إلى أن الحريات الأكاديمية لها تأثيرها المباشر والهام على كل من الأستاذ الجامعي، والطالب، والمؤسسة التعليمية، وذلك على النحو الآتي:

- **الحرية الأكاديمية للأستاذ:** وتعني حقوق الأساتذة في الجامعات الأكاديمية بممارسة الرأي الحر والتعبير والتفكير والمناقشة والمجادلة، والحرية في التدريس والنقد والابداع وإجراء البحوث ونشرها، بدون تدخل أو منع أو رقابة من الآخرين.
- **الحرية الأكاديمية للطالب:** وتعني حق الطالب بالحرية في الكلام والتعبير والتفكير والمناقشة والمحاورة، وله الحق في التعليم والتعلم والنقد والإبداع، والمشاركة واختيار المواد التي يدرسونها وإجراء التقارير والتدريبات البحثية وحرية تبادل الأفكار مع الطلاب.
- **الحرية الأكاديمية للمؤسسة التعليمية:** للجامعات الحرية الكاملة في وضع سياساتها التعليمية والإدارية والمالية، ووضع السياسات والشروط التي يتم على أساسها اختيار أعضاء هيئة التدريس ومساعدتهم، ووضع شروط قبول الطلاب فيها، واختيار موظفيها والإداريين، حيث أن الحرية الأكاديمية تضمن المصداقية والثقة المتبادلة بين الطالب والأستاذ والجامعة والمجتمع.

كما أشار (أبو سيف والألفي، ٢٠١٤، ٢٩٤) إلى أهمية الحرية الأكاديمية ودورها الرئيس في تحقيق التطور المجتمعي وتحقيق الجودة النوعية بالجامعات، لذا فقد ضمنت بعض الدول ذلك الحق في الدستور، كما في فنلندا على سبيل المثال، حيث يحمي الدستور والتشريعات ونظام الحكم الحرية الأكاديمية ويضمن لأعضاء هيئة التدريس أن يكون لهم صوت الأغلبية في اتخاذ القرارات المؤسسية وحماية المناصب الأكاديمية.

كما أشارت (Woods et al., 2016, 9) إلى أهمية الحرية الأكاديمية في النقاشات التعليمية والبحوث الإجرائية والميدانية والبُعد عن السلوكيات التي تتنافى مع السلوكيات الجامعية الأكاديمية.

كما أشار (Hudson & Williams,2016, 23) إلى أهمية الحرية الأكاديمية في البحث ونقل المعرفة بلا قيود، حيث يري أن التعليم العالي لن يتقدم دون ممارسة قدر كاف من الحرية الأكاديمية التي تمنح لمنسوبيها .

مما سبق يتضح أن الحرية الأكاديمية لها أهمية مباشرة على كل مكونات التعليم الجامعي سواء كان عضو هيئة التدريس أو الطالب أو المؤسسة وذلك من حيث منح الحق لأعضاء هذا المجتمع الأكاديمي في البحث، والتدريس، والمناقشة ، والحوار، وإتخاذ القرارات بحرية وإلتزام مما يعمل على تنمية الإحساس بالمسؤولية داخل الجامعة وخارجها.

- **ثالثاً: مبادئ الحرية الأكاديمية:**

الحرية الأكاديمية لعضو هيئة التدريس الجامعي ليست مطلقة بل نسبية لذا يجب أن تلتزم بعدة ضوابط ومبادئ تتم في إطارها ومن أهمها عدم السماح لعضو هيئة التدريس الجامعي بأن يدرس لطلابه موضوعات قد تثير الجدل الفكري، أو تتعرض للقيم الدينية أو الأخلاقية للمجتمع، أو تؤدي إلى شغب سياسي.

حيث ذكر (Rich, 2002, 73 - 75) أن المبادئ الخاصة بالحريات الأكاديمية يجب أن تتمثل في مسئوليات الجامعة من خلال تعيين أحسن العناصر المؤهلة للعمل والكف عن الاشتغال بالسياسة الحزبية والالتزام بآداب المهنة الجامعية وكذلك في الصلاحيات الوظيفية، حيث تعد من المبادئ الأساسية من خلال الأخذ بالرقابة الذاتية ومراقبة الاختصاصات المختلفة واحترام المشاركة في النشاطات المختلفة، وأيضا في الضمانات المرضية، والتي تعد من أهم المبادئ من خلال وضع تشريع خاص بالحرية الأكاديمية وتوسيع الاختصاصات وتعزيز وتنويع الموارد المالية ونظام الرواتب.

كما أوضح (عبد الله، 2012 ، 67) أن التطبيق الخاطئ للحرية الأكاديمية يقف خلف العديد من عوامل الجدل والخلاف داخل المؤسسة الجامعية ، وأن الحرية الأكاديمية تحافظ على حدود اللياقة والقيم الاجتماعية والتسامح، وهي

لا تعني – كما يرى البعض – التحرر من جميع القيود، وإنما السماح لأعضاء هيئة التدريس والطلاب بتنمية شخصياتهم وأفكارهم في جو ديمقراطي.

كما يتفق كل من (زروالي ،٢٠١٨ ، ١٨١) (الفحيلة، ٢٠١٩ ، ١٣٤) على أن مبادئ الحرية الأكاديمية لعضو هيئة التدريس تتمثل في العناصر التالية:

- الصدق: وممارسة حريته بشكل مسؤول بعيداً عن الوعود التسويفية وإهدار الوقت أو التزييف مهما كان شكله أو نوعه.
- الأمانة وتعني حرصه على أداء واجبه كاملاً، مع المحافظة على علاقة المودة، والاحترام المتبادل مع الطلاب.
- المسؤولية وتعني الالتزام بما يُوكل إليه من مهام، والقيام بها على أكمل وجه.
- العدالة وتعني عدالة الممارسات والأنشطة الأكاديمية بمجالاتها التدريسية والبحثية والمجتمعية، من خلال الشمول والدقة والوضوح والمنهجية في العرض العلمي .
- الجرأة مع الحلم وتعني قول الحق، والدفاع عنه مع الثقة بالنفس والممارسة لحقه بوعي ومسؤولية.
- مراعاة قيم المجتمع وتعني أن ممارسة عضو هيئة التدريس للحرية الأكاديمية يجب أن ينطلق من القيم المجتمعية، خلال ممارسته لأدواره في التعليم، والبحث، وخدمة المجتمع.

لذا يمكن القول أن ممارسة الحرية الأكاديمية في أروقة الجامعات وبين أوساط الأكاديميين لابد وأن تقوم على حرية البحث العلمي والنشر والأمانة العلمية، وأن يتحلى كل فرد بالجرأة والشجاعة والمسؤولية، والالتزام بقيم المجتمع وتقاليده، لأن الحرية الأكاديمية حرية منضبطة وليست مطلقة وتستند إلى مبادئ راسخة.

- **رابعاً: معوقات الحرية الأكاديمية:**

إن غياب الحرية الأكاديمية لعضو هيئة التدريس بالجامعة تفقده الدافعية والشغف لملاحظة القضايا العلمية الملحة ومحاولة دراستها والبحث عن حلول لها وبالتالي تغييب مشكلات الواقع الحقيقية.

لذا يتفق كل من (عبد الله، ٢٠١٢، ٣٧) (العجمي، ٢٠١٦ ، ٦٤١) على أن هناك مجموعة من المعوقات التي تواجه ممارسة أعضاء هيئة التدريس للحرية الأكاديمية من أهمها:

- القيود الإدارية والقانونية التي فرضتها قوانين الجامعات المتعاقبة على ممارسة أعضاء هيئة التدريس لحريتهم الأكاديمية.
- ضعف مشاركة أعضاء هيئة التدريس في اختيار رؤساء الجامعات، والتعيينات الأكاديمية، والبعثات.

- الرقابة الإدارية، وتسلط الهيكل الإداري في الجامعة والممارسات الفوقية والمتشددة التي تتنافى مع الحرية الأكاديمية لأعضاء هيئة التدريس.
- ضعف تفويض السلطة للمستويات الإدارية الوسطى والدنيا، مما يؤدي إلى هدر الطاقات.
- ضعف تنمية مصادر التمويل الذاتي الحقيقي للجامعات مما يؤدي إلى الاعتماد على الميزانية المخصصة من الدولة، مما يؤدي إلى زيادة التدخل في إدارة الجامعات.
- ضعف توافر المتطلبات اللازمة لإنجاز البحوث العلمية.
- تكليف أعضاء هيئة التدريس بالعديد من الأعباء الإدارية.
- ضعف حرية الأستاذ الجامعي في البحث والتدريس، واختيار الكتاب الذي يقوم بتدريسه، والذي تفرضه الأقسام الأكاديمية .

وبناءً على ما سبق يمكن تصنيف المعوقات السابقة إلى معوقات خارجية من أهمهاغياب الاستقلال الجامعي، واعتماد الجامعة على مصدر تمويل وحيد، ومعوقات داخلية من أهمها التسلط الإداري، وفرض القيود على أعضاء المجتمع الأكاديمي، وضعف صناعة البحث العلمي.

- **خامساً : أبعاد الحرية الأكاديمية:**

لا يمكن للجامعات أن تؤدي وظيفتها وأن تكون فعالة إلا إذا توفرت لها أجواء من الحرية في إدارة نشاطاتها العلمية والاكاديمية والبحثية والإبداع فيها ، سواء في إطار تأسيسها أو طرق إداراتها.

حيث يشير (Vrielink, Lemmens & Parmentier, 2011,117) إلى أنه يمكن النظر إلى الحرية الأكاديمية في ضوء الحقوق الفردية والتي تتضمن الحريات التعبيرية لأعضاء المجتمع الأكاديمي (هيئة التدريس والطلاب)، بما في ذلك حرية الدراسة، وحرية التدريس، وحرية البحث والمعلومات، وحرية التعبير والنشر، والحق في القيام بأنشطة مهنية خارج نطاق العمل الأكاديمي، وكذلك الاستقلال الذاتي للمؤسسة للأكاديمية بشكل عام أو أقسام فرعية منها (كليات وحدات بحثية)، وأيضًا التزام السلطات العامة باحترام الحرية الأكاديمية وحمايتها واتخاذ التدابير لضمان هذا الحق وتعزيزه.

كما تقوم الحرية الأكاديمية على تشجيع الإبداع ومحاربة الجمود، كما تقوم على الاهتمام بالبناء الفكري للإنسان وتهيئة الظروف الملائمة للبحث عن المعرفة والتشجيع على حرية البحث والتفكير والاستقلالية، حتى يتسنى للفرد أن يمارس حريته في التعليم، ويبدي رأيه وينقد ويختار ما يراه صوابًا لذ فإن للحرية الأكاديمية أبعاداً تتمثل في حرية البحث والتفكير والاختيار والمشاركة واتخاذ القرارات، وقد ذكر كل من (عباس، ٢٠١٧، ١٥١) (صديق، ٢٠١٩، ٣٢٥) أبعادًا للحرية الأكاديمية تتمثل فيما يأتي:

- حرية التفكير: وهي ركن أساسي من أركان الحرية الأكاديمية، وتتمثل في قدرة الفرد على التعبير عن آرائه بأمانة وإخلاص دون قيود للوصول إلى نتائج يمكن الاعتماد عليها.
- حرية الاختيار: هي قدرة الفرد وتمتعه بدرجة عالية من الاستقلالية في الاختيار بين الامكانات والبدائل التي يتوصل إليها، والتي تتاح له .
- حرية البحث: قدرة الفرد على إطلاق قواه الخلاقة المبدعة، وحقه في المناقشة، والنقد البناء دون تعصب أو تحيز مع مراعاة الموضوعية والإخلاص للحقيقية.
- حرية الاعتقاد: ونعني بها ممارسة حرية الإعتقاد الديني في ضوء الأطر والضوابط والقيم المجتمعية.
- حرية المشاركة: ونعني مشاركة الأفراد في اتخاذ القرارات المتعلقة بهم.

كما يشير (الرقب ، ٢٠١٨، ٣٠١) إلى أن الحرية الأكاديمية تشمل أبعاداً متعددة منها: حرية البحث العلمي في مختلف القضايا التي يري أعضاء هيئة التدريس ضرورة بحثها، وحرية الإعتقاد التي تتاح لعضو المجتمع الجامعي في إطار معتقدات المجتمع وفلسفته، وحرية الإختيار فيما يراه مناسبا لطلابه من معارف وأساليب متنوعة بالإضافة لحرية التعبير عن الرأي في مختلف القضايا التي يعايشها.

ومن خلال إطلاع الباحثين على مجموعة من الدراسات والبحوث السابقة مثل دراسات: (عبد الخالق ، ١٩٩٤) (قمبر ، ٢٠٠١) (القرني ، ٢٠١٢) (Woods et al., 2016) (صبرينه ، 2019) (Mu-azu et al., 2019) توصلا إلى أن أهم أبعاد الحرية الأكاديمية لعضو هيئة التدريس الجامعي ما يلي :

- حرية البحث العلمي وتتمثل في حق أعضاء هيئة التدريس في البحث عن الحقيقة ونشرها، فضلاً عن منحهم حرية إجراء البحوث العلمية بالطريقة المناسبة التي لا تشكل تناقضاً مع أهداف المؤسسة الاكاديمية والمجتمعية على السواء.
- حرية التدريس ونعني بها حق الاستاذ الجامعي في اختيار طرق التدريس التي يراها مناسبة للمواد التي تدخل في اختصاصه والكتب المقررة للمواد التي يدرسها ووصف تفاصيل محتويات تلك المادة.
- حرية التعبير تعني حرية عضو هيئة التدريس الجامعي في التعبير عن أفكاره العلمية في مجال تخصصه شفوياً أو تحريرياً في محاضراته وأحاديثه ومطبوعاته مما يدخل في دائرة عمله المهني كأستاذ جامعي، سواء كان هذا النشر كشفاً عن حقائق أو تحليلاً لمشكلات وقضايا خاصة بالمجتمع.
- المشاركة في اتخاذ القرارات وتتمثل في حق عضو هيئة التدريس الجامعي في المشاركة في اتخاذ القرارات التي تتعلق بمصيره وبمستقبله الجامعي، وعدم تفرد سلطة أخري في اتخاذ تلك القرارات دون الرجوع إليه.

مما سبق يتضح أن الحرية الأكاديمية في الجامعات ليست غاية بحد ذاتها وإنما هي وسيلة للنهوض بالطالب والأستاذ الجامعي والمؤسسة ككل، ومن ثم النهوض بالمجتمع، لذا يعد احترام الحريات الاكاديمية وصيانتها من أهم مقومات التطوير وبناء المجتمعات الحديثة، من أجل إصلاح منظومة البحث العلمي، وترسيخ الإبداع والمواطنة في شتي المجالات والتخصصات.

وقد تناولت العديد من الدراسات والبحوث السابقة مفهوم الحرية الأكاديمية لدي أعضاء هيئة التدريس الجامعي وعلاقتها ببعض المتغيرات، حيث أجري (بدران ، 2005) دراسة بعنوان "الحرية الأكاديمية وعلاقتها بالرضا الوظيفي لدي أعضاء هيئة التدريس بكليتي التربية والتربية الرياضية في جامعة المنصورة"، وتكونت عينة الدراسة من (250) عضو هيئة تدريس، وتم استخدام إستبانه تعتمد على بعدين، هما: حرية البحث العلمي، وحرية التدريس، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج من أهمها، أن مستوي العلاقة بين الحرية الأكاديمية والرضا الوظيفي لدي أعضاء هيئة التدريس كان مقبولا.

كما أجري (الشبول والزيود ،٢٠٠٩) دراسة هدفت إلى التعرف على درجة ممارسة الحرية الأكاديمية لدي أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الأردنية الرسمية والخاصة، وبعد تطبيق أدوات الدراسة على عينة مكونة من (632) من أعضاء هيئة التدريس، توصلت الدراسة إلى أن ممارسة أعضاء الهيئة التدريسية للحرية الأكاديمية جاءت متوسطة.

وأجري (McCrae, 2011) دراسة هدفت إلى التعرف على مستوي التفكير الناقد والحرية الأكاديمية في جامعات القرن الواحد والعشرين، وتوصلت الدراسة لوجود علاقة إرتباطية بينهما، وأنهما من الركائز الأساسية للجامعات الحديثة بما يترتب عليهما من حقوق وواجبات، وأنهما من أهم عوامل الجذب للجامعات الغربية في التنافس مع الجامعات المناظرة.

وهدف دراسة (Hogan& Trotter, 2013) إلى التعرف على واقع الحرية الأكاديمية في الجامعات الكندية، ومقارنتها في كل من مقاطعتي كولومبيا وإنتاريو، حيث تركزت مظاهر الحرية على الشعور بالأمن الوظيفي، والحماية من الفصل التعسفي، ومدي تأثير أعضاء هيئة التدريس في طلابهم، والمشاركة في عملية صنع القرارات، حيث توصلت الدراسة لوجود فروق في ممارسة الجرية الأكاديمية في مقاطعة كولومبيا عنها في مقاطعة (إنتاريو) لصالح مقاطعة (كولومبيا).

وفي دراسة (العجلوني، ٢٠١٦) التي هدفت إلى التعرف على درجة ممارسة الحرية الأكاديمة لدي أعضاء هيئة التدريس في الكليات الجامعية التابعة لجامعة البلقاء بالأردن، وتكونت عينة الدراسة من (373) من أعضاء هيئة

التدريس بالجامعة، وتبين من النتائج أن ممارسة الحرية الأكاديمية لدي أعضاء هيئة التدريس جاء بدرجة متوسطة.

وهدفت دراسة (كاظم وعبد زيد ،٢٠١٩) إلى التعرف على مستوي الحرية الأكاديمية لدي أعضاء هيئة التدريس في جامعة بغداد، وتكون مجتمع البحث من (400) من أعضاء هيئة التدريس بجامعة بغداد، وبعد تطبيق مقياس الحرية الاكاديمية من إعداد (حمدان ، ٢٠٠٨) أظهرت النتائج أن اعضاء هيئة التدريس يتمتعون بمستوي منخفض من الحرية الأكاديمية.

مما سبق يتضح أن عضو هيئة التدريس الجامعي هو أحد أهم المدخلات التي تُسهم في إعداد الطلاب وتنمية مهاراتهم من خلال ما يقدمه من أداء متميز ومنسجم مع أهداف الجامعة، حيث يعتمد نجاح وتقدم الجامعة في تحقيق أهدافها بشكل كبير على مستوى كل من الرضا الوظيفي والأداء المهني لدى أعضاء هيئة التدريس، لذا فإنه كلما تحقق مستوي مرتفع من الحرية الأكاديمية لدي عضو هيئة التدريس الجامعي فإنه قد يتحقق له قدرا عال من التدفق النفسي كخبرة إيجابية تساعده في تحقيق طموحه.

- **ثانيا: التدفق النفسي**: Psychological Flow

شهدت الأدبيات النفسية والتربوية في العقود الأخيرة تحولاً واضحاً بدراسة المتغيرات الايجابية والقضايا المتصلة بالسواء النفسي ومكامن القوة بدلاً من التركيز على جوانب الضعف والعجز والقصور لدي الافراد ، فعلم النفس الإيجابي هو اتجاه بحثي حديث نسبياً يهدف إلى مساعدة الأفراد على إيجاد المعني وتوسيع الموارد الشخصية ، وتعزيز النجاح ، وإدراك المشاعر الإيجابية .

حيث يري (Martin Seligman, 2000) أن علم النفس ليس علماً لدراسة الامراض والاضطرابات النفسية فقط ، بل يتعدي ذلك إلى تطوير وتنمية النفس البشرية ، ليصبح الإنسان متفوقاً وقوياً في مواجهة معظم سياقات الحياة وضغوطه الخاصة . (الصبوة ٢٠٠٨: ١٩)

حيث يتفق كل من (Nakamura & Csikszentmihalyi, 2002,89) على أن التدفق النفسي يعد من المصطلحات المرتبطة بتقوية وتطوير الإنسان في مناحي كثيرة ، لأنها تمثل الخبرة الذاتية عندما يذوب الفرد في أداء المهام ، مقترنا بحالة من المتعة والنشوة والإبتهاج، حتي يستطيع التعرف على المعني من الحياة ، وتصبح حياته ذات معني وهدف يسعي إلى تحقيقه .

ويري (Lee, 2005, 6) أنه حالة تظهر نتيجة لإستغراق والإنغماس والسرعة والدقة من الفرد عند أداء عمل ما للوصول إلى أعلى مستوي من الأداء ، مع الشعور بالسعادة والاستمتاع وإنخفاض الوعي بالذات والزمان والمكان أثناء اداء المهام المطلوبة منه .

ويتفق (Engeser & Rheinberg, 2008, 158) مع ما أشار إليه (Csikszentmihalyi, 1990, 23) في التساؤل البحثي الذي يدور حول لماذا يهتم الناس في بعض الأحيان بنشاط ما إلى حد كبير دون الاهتمام بمكافآت خارجية واضحة؟ وهذا ما أطلق عليه حالة من التدفق أو التجربة المثلى Optimal Experience ، وهذه الحالة من التوازن يكون الفرد فيها على ثقة بأن كل شيء تحت السيطرة، ويتصف النشاط بالترابط وعدم التناقض في المتطلبات ، مع وجود تغذية راجعة، ودرجة عالية من التركيز مع ضعف الوعي الذاتي.

كما يري (إبراهيم محمد ، محمد محجوب ، 2016 ، 225) أن التدفق يمثل أقصي درجة في تعزيز الإنفعالات التي تخدم الاداء والتعلم فإذا استطاع شخص الدخول إلى منطقة التدفق حيث الاستغراق والتركيز التام في اداء مهمة والتوحد معها ، ونسيان الذات ، والشعور بالاستمتاع لإنجاز المهمة ، فإن انفعالاته تعزز الاداء لأنها لا تكون مجرد انفعالات وعواطف تنساب في اتجاه معين ، بل تكون انفعالات ايجابية مليئة بالطاقة والحيوية .

ويشير (Mosing, Butkovic & Ullen, 2018,7) إلى أن حالة التدفق النفسي قد يصل إليها الفرد عندما يتعرف على نقاط القوة التي تميزه ، ويستطيع إختيار النشاطات التي يمكن ممارستها يوميا ، ويعمل في وسط بيئة تساعده على إثاره قواه المميزة وتحقق له الدافعية في العمل.

- **مفهوم التدفق النفسي**:

يُعد مفهوم التدفق النفسي من المفاهيم السيكولوجية ذات المضامين الإيجابية والتي ربما يؤدي البحث فيها والإهتمام بها ، وتحديد أهم مكوناتها ، وخاصة في البيئة الجامعية ، إلى تنشيط الإهتمام البحثي بقضايا علم النفس الإيجابي .

حيث يرى (الأعسر وكفافي، ٢٠٠٠، ٢٨٢) ان التدفق يعد حالة من حالات الذكاء الوجداني ، وربما يمثل الغاية القصوى أو الدرجة النهائية في توظيف الانفعالات، وهو بمثابة الثروة النفسية التي يمكن للفرد من خلالها تحقيق الإنجازات المختلفة والإبداع ، مع الوصول لقمة السعادة والبهجة في وجود أهداف محددة ، وردود فعل فورية ، بالإضافة لتحقيق التوازن بين التحديات والمهارات الشخصية للفرد .

ويذكر (Oliverio, 2008, 68) أن التدفق يعد حالة من الإيجابية المطلقة التى تثير الدوافع الذاتية الداخلية للفرد فتسمح له بالتركيز في النشاط، والمشاركة والنجاح في أداءه بتلقائية وتركيز، مع شعور بالسعادة أثناء تنفيذ المهمة وإنخفاض الشعور بالإجهاد؛ مما يساعد على تحقيق الكفاءة والإبداع والإستمتاع بالعمل.

ويعرف (صديق ، ٢٠٠٩ ، ٣١٦) التدفق بأنه " خبرة خاصة بكل فرد تحدث من وقت لآخر، خاصة عندما يُؤدَي عند أقصى درجات الأداء، أو عندما يصل إلى مستويات الآداء

وعرفه (Mustafa, Elias, Roslan & Noah, 2011, 94) بأنه حالة من الإستغراق العميق أثناء الأداء تحدث عندما يشارك ويهتم الأفراد بالمهام والأنشطة الممتعة المليئة بالتحديات التي يستطيعون تحقيقها ، مصحوبة بالسعادة والمتعة أثناء العمل .

ويعرفه (Reid, 2011, 52) بأنه حالة نفسية مرغوب فيها ، تجعل الفرد مندمجا ومستغرقا في نشاط ما ، وعلى دراية بكل خطوة من خطوات أداء النشاط وفي نفس الوقت غير مدرك للوقت نتيجة شدة الانخراط والاندماج فيه.

كما ترى (إسماعيل، ٢٠١٢، ٥) أن التدفق حالة وجدانية تتضمن اندماج الفرد فيما يقوم به من عمل، والتركيز التام، والاندفاع بحيوية نحو الأنشطة المرتبطة به، مع شعور عام بالنجاح في التعامل مع هذه الأنشطة، ووضوح الأهداف والقدرة على التحكم فيها.

ويشير (Joseph, 2013, 136) إلى أن التدفق النفسي يصف الظاهرة العقلية التي تحدث أثناء الانخراط المكثف في مهمة ما، حيث يؤديها الفرد بأقل مجهود وفي أسرع وقت .

كما يشير (أبو حلاوة ،٢٠١٣، ٣٠) إلى أن الأفراد يدخلون في حالة التدفق عند الإنسجام والإندماج التام مع العمل والشعور بقيمة الذات وتجاهل المشاعر السلبية ومصادر التهديد.

ويعرفه (Beard, 2015, 354) بأنه حالة من التركيز الشديد تحدث عندما يندمج الفرد في التعامل مع المهام التى تتطلب التركيز العميق، والمثابرة والمواصلة وبذل الجهد، ويشعر الفرد من خلالها بحالة من التوازن التام بين مهاراته والتحديات التي يواجهها.

كما يعرف (Hager, 2015, 116) التدفق النفسي على أنه الحالة التي يشعر فيها الفرد بأعلى درجات الثقة في النفس حتى تجاه الاهداف العالية، مع توافر مشاعر الاستمتاع والانفعالات الايجابية التى تساعده على ظهور مستوي مميز من الاداء.

ويشير (Martín, Nieto, Ordi, & Morales, 2016,3) إلى حالة التدفق النفسي من حيث الأداء ، حيث يري أن هذا المفهوم هو في الأساس تجربة تكون فيها قدرات الفرد متوازنة مع التحديات التي تتطلبها تنفيذ مهمة ما بأهداف ومعايير واضحة، وردود الفعل لتوجيه هذا حيث يتغير إدراك الفرد للوقت ، ويشعر بمتعة شديدة تجعله يريد أن يكررها حتى في حالة عدم وجود أي مكافآت خارجية.

كما عرف (Fan, Hou, & Lin, 2019,448) التدفق النفسي بأنه حالة معرفية عاطفية يشعر فيها الشخص في نفس الوقت بالكفاءة المعرفية والدوافع الإيجابية والسعادة، حيث يركز هنا على جانبين مهمين في التدفق وهما الإتقان والاندماج ويعرف الإتقان على أنه تفعيل الاستجابات المناسبة لموقف شاق بناءا على

الإحساس بكيفية بشكل جيد، كما يشير الاندماج إلى حالة التركيز الكامل لدى الأفراد عندما يكونون مندمجين بعمق في نشاط ما بحيث لايكون هناك شئ آخر أهم من هذا النشاط.

بعد استعراض الباحثان للتعريفات السابقة يمكن تحديد واستخلاص النتائج الآتية:

- التدفق النفسي حالة عقلية يكون فيها الفرد مغموراً بشعور من التركيز والاندماج الكامل في النشاط مع الاهتمام بالنجاح فيه.
- أن التدفق النفسي يساعد على الانتباه التام والتركيز الذهني وانسياب الأفكار لذا فهو يقود إلى الإبداع .
- يحدث التدفق النفسي عندما تتوافق مهارات الفرد وقدراته وإمكاناته مع متطلبات وتحديات العمل الذي بين يديه .
- حالة التدفق تقتضي الاحساس بالكفاءة الذاتية وشعور الفرد بأن مهاراته تؤهله للقيام بالمهمة والنجاح فيها .
- تعد تجربة التدفق النفسي مكافأة حقيقة أو تعزيز حقيقي للفرد؛ لأنها تجعله يندمج في المهمة أو النشاط ويوسع من مهاراته وقدراته للحد الأقصى فيجد سهولة في الأداء.
- يصاحب التدفق النفسي شعور بالسعادة والابتهاج والاستمتاع بالعمل نفسه فالفرد في حالة التدفق لا ينتظر إثابة بل القيام بالعمل ذاته هو المكأفاة .
- يترتب على الشعور بالتدفق النفسي آثاراً إيجابية منها: خفض الشعور بالقلق واللامبالاة، وزيادة الثقة بالنفس، والاستقلالية، وتنمية التخيل العقلي، والتفكير الإبداعي، ومستوى الطموح ودافع الإنجاز، والقدرة على مواجهة التحديات في الأداء، والفعالية الذاتية وتحمل المسئولية.

وبناءاً على ما سبق يري الباحثان أن مفهوم التدفق النفسي يشير إلى تلك الحالة النفسية الإيجابية التي يعيشها عضو هيئة التدريس الجامعي ، أثناء قيامه بالمهام الأكاديمية، وتمنحه الشعور بالتحكم والسيطرة، وأن قدراته متوازنة مع التحديات التى تواجهه، وأهدافه الواضحة، وبالتالي الشعور بالمتعة وجودة الحياة عند إنجاز المهام الاكاديمية المنوط بها وإتقانها .

- **أهمية التدفق النفسي**:

يعد التدفق خبرة مثالية تحدث للفرد من وقت لآخر عندما يؤدي المهام بأقصي درجة من الاندماج، ويتحدد ذلك من خلال الانشغال التام بالاداء، مع عدم وعيه بإحتياجاته الذاتية، والشعور بالسعادة والاستمتاع لإنجازه المهمة التي يرغب في أدائها.

حيث يشير (Asawaka, 2004, 123-154) إلى أن اهمية التدفق النفسي تكمن عدة النقاط من أهمها أنه:

- يتيح للفرد الفرصة لضبط وتنظيم ذاته وإنفعالاته.

- يوفر فرصة للنمو وبناء مصادر نفسية إيجابيه والوصول به إلى الخبرة المثلي.
- يعد أحد وسائل تحسين جودة الحياة مع مساعدة الأفراد على مواجهة التحديات والمصاعب التي يواجهونها لتحقيق السعادة.
- يساعد على تنمية الخيال العقلي للفرد وزيادة معدل الطموح لديه وتنمية دافع الإنجاز والقدرة على مواجهة المشكلات والثقة بالنفس والاستقلالية.

كما أشار (Phillips , 2005, 8) إلى العديد من لآثار الايجابية التي تترتب على الشعور بالتدفق النفسي منها: خفض الشعور بالخوف والملل والا مبالاة، وزيادة الثقة بالنفس والاستقلالية، كما يساعد في تنمية التخيل العقلي والتفكير الابداعي، ويساعد في زيادة مستوى الطموح ودافع الإنجاز وينمي الفعالية الذاتية مع الشعور بالسعادة ويكون ذلك مصحوبا بزيادة في الانتاج.

ويشير (أبو حلاوة، ٢٠١٣ ، ٣٣) إلى أن حالة التدفق تدفع الفرد إلى الابداع بل إلى تجليات الإبداع الإنساني ، وذلك لأن هذه الحالة تمثل العامل الحاسم في تكوين المعنى والهدف من الحياة ، واضفاء المغزى والقيمة عليها.

كما يشير (إبراهيم المغازي ، ٢٠١٦ ، ٩٦) إلى أنه في حالة التوازن والتكافؤ بين صعوبة المهمة والمهارات الوجدانية التي يتمتع بها الفرد ، تكون إمكانية ظهور حالة التدفق النفسي كبيرة، وأن النقص أو القصور في المهارات الوجدانية قد يعيق استخدام الفرد لمهاراته العقلية ، وأن النجاح لا يعتمد فقط على القدرة المعرفية لدى الفرد بل يحتاج للكفاءة الانفعالية لكي يتمكن من الاستفادة من قدراته العقلية .

ويرى (Sreckovic et al., 2017, 117) أن التدفق النفسي هو حالة الاندماج التي تظهر عندما ينشغل الفرد في أمر يحبه ويستمتع به حتى يبلغ درجة الامتياز فيه ، ويستمر هذا التفوق بعد ذلك بأقل مجهود بأقصي سرعة ، بما يمثل أقصى درجة للأداء الإيجابي المليء بالطاقة التي تمنح الفرد مزيدا من السعادة.

لذا تري (محمود ، ٢٠١٨ ، ١١٦) أن التدفق النفسي له أهمية كبيرة للفرد من الناحيتين المعرفية والانفعالية معا ، فالتدفق ينطوي على الاستمتاع بأداء مهمة معينة، الأمر الذي يجعل الفرد يستمر في الاداء بحب ورغبة في التطوير والإجادة فتظهر إبداعات الفرد الكامنه أثناء استمتاعه وإنخراطه في اداء المهمة ، كذلك ينطوي التدفق على أهمية معرفية يكتسبها الفرد إذا ما استغرق في الاداء مستعينا بحالة التدفق وتتمثل هذه الأهمية في إكتسابه خبرة جديدة أو تعلم مهارة جديدة توطد خبرات الفرد السابقة فيما يخص أداء المهمة .

مما سبق يري الباحثان أنه يمكن النظر للتدفق النفسي لعضو هيئة التدريس الجامعي ، بأنه يعد بمثابة حالة ذاتية مصدرها الفرد ، تحدث عندما توجد لديه المهارة والرغبة في التحدي لتحقيق مكانة عليا بإستخدام المهارة التي يمتلكها ، حتي في حالة عدم وجود معزز خارجي ، حيث يقوم بالإندماج في الاداء مع عدم الشعور بالوقت أو التعب .

• **مكونات التدفق النفسي**

يعد التدفق النفسي بمثابة القوة الكامنة التي تدفع الفرد للنجاح فيما يمارسه من أداه ، حيث يزوده بطاقه تساعده على التحكم والسيطرة على انفعالاته ، والتحرر من وطأة الضغوط التي يتعرض لها وتطوير أداه وزيادة دافعيته .

ولقد حدد (Csikszentmihalyi,1990,25-27) تسع مكونات للتدفق وهي التوازن بين التحدي والمهارة ، وإندماج الوعي مع الفعل ، ووضوح الأهداف ، وتغذية راجعة واضحة وفورية ، والتركيز على المهمة ، وإحساس الفرد بالسيطرة ، وفقدان الشعور بالذات ، واختلاف الشعور بالزمن ، والاستمتاع الذاتي .

كما تشير (باظة، ٢٠١١، ٣٦) إلى أن التدفق النفسي يتحدد من خلال مجموعة من المحددات تتمثل في الاستغراق أو الانشغال التام بالأداء، الوصول إلى مستوى عالي من الأداء، وانخفاض الوعي بالزمان والمكان أثناء الأداء، والاستفادة من الحالة الوجدانية في التعرف والتعلم و دقة الأداء، ونسيان احتياجات الذات، وسرعة الأداء، والشعور بالسعادة.

بينما توصلت نتائج دراسة (أحمد ٢٠١٠) من خلال التحليل العاملى لوجود ثلاث مكونات للتدفق النفسي وهي الانشغال بالاداء ، نسيان الذات ، السرور التلقائي .

ويري (Fullagar & Delle Fave, 2016,4) أن التدفق النفسي له ست مكونات رئيسة وهي وضع الأهداف ، التركيز والانتباه ، والتوازن بين المهارات والقدرات ، وفقدان الوعي بالوقت والمطالب ، الشعور بالسعادة ، التغذية الراجعة .

كما توصلت دراسة (خزام وآخرون، ٢٠١٦) إلى أن التدفق النفسي يتضمن أربعة أبعاد وهي الشعور بالمتعة والدافعية الداخلية ، والتركيز والتحكم في المهمة ، وفقدان الإحساس بالزمن ، والتوازن بين التحديات والمهارات.

لذا يتفق كل من (Sreckovic, et al, 2017, 119) ، (Zollars, 2018,24) ، (سعد الدين ، ٢٠١٨ ، ٢١٧) على أن أهم مكونات التدفق النفسي هي :

- التوازن بين التحدي والمهارة: حيث يتطلب التدفق توازناً بين المستوى المرتفع وتحديات المهمة مع مهارات الفرد .
- الاندماج الكلي في المهمة: حيث يشعر الفرد أثناء التدفق بالاندماج الكلي فيما يقوم به من مهام مما يساعده على تركيز الانتباه في هذا النشاط الأمر الذي يترتب عليه شعور الفرد بأنه جزء من المهمة.
- أهداف مدركة واضحة: وتعني أن يعرف الفرد بشكل جيد المطلوب فعله واداءه وفق خطة محددة ، حيث يسهم وضوح الأهداف في التركيز على المهمة وإكمالها حتى الانتهاء منها.
- تغذية راجعة فورية: وتشير إلى تقديم تغذية راجعة فورية سواء كانت داخلية أو خارجية فذلك يعمل على تعزيز شعور الفرد بالكفاءة.

- التركيز على المهمة: حيث يتطلب التركيز على المهام أو الأنشطة التي يقوم بها.
- إحساس الفرد بالتحكم: فالفرد في حالة التدفق يكون لديه القدرة على التحكم في النشاط، ولديه شعور بالقوة والثقة بالنفس والهدوء.
- فقدان الوعي الذاتي: ويعني فقد الانسان شعوره بذاته ، فهولايهتم بكيف تبدو صورته أمام الآخرين ، أو بما يفكر به الآخرون لدرجة تصل إلى فقدان الوعي بالذات نتيجة التركيز الشديد في المهمة.
- تغير الاحساس بالوقت: وتعني أن الفرد يشعر أحيانا بأن الوقت يتقلص احيانا ويمتد في أحيان أخرى.
- الخبرة ذاتية هي الهدف: وتعني أن أداء المهمة أو النشاط يكون هدفا في حد ذاته دون النظر لأي تعزيزات أو مكافآت خارجية ناتجة عن هذا الأداء.

وحسب النتائج التي توصلت إليها دراسة (محمود ٢٠١٨) فإن من خلال التحليل العاملى تبين وجود ست مكونات للتدفق النفسي وهي التركيز التام، الاستغراق الكلي في اداء المهمة، التوازن بين المهارة والتحدي (المهمة)، وضوح الاهداف والشعور بالقدرة على التحكم في الاداء ، الاستمتاع الذاتي والإثابة الداخلية، فقدان الشعور بالوقت والوعي بالذات، وجود تغذية راجعة واضحة وفورية.

- **خصائص التدفق النفسي** :

- الفرض الأول "يوجد مستوى مرتفع من الحرية الأكاديمية كما يدركها أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية جامعة الأزهر ."
- الفرض الثاني "يوجد مستوى مرتفع من التدفق النفسي لدى أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية جامعة الأزهر ."
- الفرض الثالث " يمكن التنبؤ بالتدفق النفسي وأبعاده المدروسة لدى أعضاء هيئة التدريس تنبؤا غير دال إحصائيا من خلال إدراكهم لأبعاد الحرية الأكاديمية "
- الفرض الرابع " يوجد بُعد من أبعاد الحرية الأكاديمية أكثر اسهاما في التنبؤ بالتدفق النفسي لدى أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية جامعة الأزهر ."

• إجراءات البحث

- **أولا** : **منهج البحث**

يعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي الارتباطي للتعرف على الحرية الأكاديمية كما يدركها أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية جامعة الأزهر وعلاقتها بالتدفق النفسي لديهم .

- **ثانيا** : **المشاركون** :

- المشاركون في الدراسة الاستطلاعية :تتكون من (١٥٠) من أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم بكلية التربية للبنين جامعة الأزهر بالقاهرة للتحقق من صدق وثبات أدوات البحث.

- المشاركون في الدراسة الأساسية : تم اختيار (١٠٠) عضواً من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية جامعة الأزهر وذلك للتحقق من فروض البحث الحالى

• **ثالثا أدوات البحث** :

• **مقياس الحرية الأكاديمية إعداد الباحثين** .

• **الهدف من المقياس** :

قياس الحرية الأكاديمية كما يدركها أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية جامعة الأزهر.

• **خطوات بناء المقياس** :

مرَّ بناء المقياس بمجموعة من الخطوات حتى وصل الى صورته النهائية وذلك على النحو التالي:

- الاطلاع على بعض الدراسات والأبحاث السابقة المتعلقة بالحرية الأكاديمية، ومن هذه الدراسات (*McCrae, 2011*) (*Hogan &Trotter,2013*) (*Hudson&Williams,2016*) (الرقب ، ٢٠١٧) (قويدر وشامية، ٢٠١٨) (*Hayes, 2019*).
- في ضوء الدراسات والأبحاث السابقة والمقاييس التي تم الاطلاع عليها ، تم صياغة عبارات المقياس والتي بلغت (٤٤) عبارة موزعة على أربعة أبعاد : حرية التعبير ، المشاركة في اتخاذ القرار، التدريس، البحث العلمي، وتُعد هذه الصورة بمثابة الصورة الأولية للمقياس.
- تم عرض المقياس على مجموعة من السادة الأساتذة المتخصصين في مجال علم النفس التعليمي والصحة النفسية، والإدارة والتخطيط التربوي.
- تم تطبيق المقياس بعد ذلك على العينة الاستطلاعية والتي بلغ عدد افرادها (١٥٠) عضواً من أعضاء هيئة التدريس ، والهيئة المعاونة بكلية التربية جامعة الأزهر من نفس المجمع الأصلي للبحث الحالي.
- تم حساب الصدق والثبات للمقياس وذلك للتأكد من صلاحيته للتطبيق على المشاركين في البحث.

• **الخصائص السيكومترية للمقياس** :

• **أولاً الصدق** :

تم حساب صدق المقياس باستخدام الطرق التالية :

• **آراء الخبراء والمتخصصين**:

تم عرض المقياس في صورته الأولية على مجموعة من المتخصصين في مجال علم النفس التربوي، والصحة النفسية، والإدارة التربوية، وذلك لإبداء الرأي حول مدى صلاحية العبارات لقياس البُعد الذي تنتمي إليه ، ومدى دقة الصياغة اللغوية ومناسبتها لأفراد العينة، وقد تراوحت نسب الاتفاق على عبارات المقياس ما بين (٨٥٪ - ١٠٠ ٪) وهي نسب اتفاق عالية؛ مما يشير إلى صدق المقياس ، وتم تعديل بعض عبارات المقياس طبقا لآراء الخبراء والمتخصصين.

• **صدق المفردات**:

تم حساب معامل الارتباط بين درجة العبارة ودرجة البعد الذي تنتمي إليه بعد حذف درجة المفردة ، وذلك بعد تطبيقه على العينة الاستطلاعية، والجدول التالى يوضح ذلك.

جدول (١) معاملات الارتباط بين درجة العبارة ودرجة البُعد الذي تنتمي إليه بعد حذف درجة العبارة (ن = ١٥٠)

حرية التعبير		المشاركة في صنع واتخاذ القرار		التدريس		البحث العلمي	
رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
١	٠.٥٧٨**	١١	٠.٥٦٦**	٢١	٠.٦١٥**	٣٣	٠.٦٠٨**
٢	٠.٦١٧**	١٢	٠.٦١٦**	٢٢	٠.٧٢٧**	٣٤	٠.٥١٣**
٣	٠.٦١٣**	١٣	٠.٦٢٣**	٢٣	٠.٦٢٠**	٣٥	٠.٥٧١**
٤	٠.٥١٩**	١٤	٠.٤٨٠**	٢٤	٠.٦١١**	٣٦	٠.٥٠٧**
٥	٠.٧٠٢**	١٥	٠.٥٠٨**	٢٥	٠.٠٢٢	٣٧	٠.٦١٣**
٦	٠.٥٩٦**	١٦	٠.٥٣٢**	٢٦	٠.٦٧١**	٣٨	٠.٥٨٧**
٧	٠.٦٧٣**	١٧	٠.٧١٠**	٢٧	٠.٦٣٧**	٣٩	٠.٠١٣
٨	٠.٦١٥**	١٨	٠.٦٢٥**	٢٨	٠.٦١٩**	٤٠	٠.٥١٠**
٩	٠.٦١٨**	١٩	٠.٦٧٠**	٢٩	٠.٦٧٩**	٤١	٠.٧٠٢**
١٠	٠.٦٤٤**	٢٠	٠.٦٥٧**	٣٠	٠.٥٧٨**	٤٢	٠.١١٢
** دال عند مستوى ٠.٠١				٣١	٠.١٠٠	٤٣	٠.٦٩٠**
				٣٢	٠.٦٢٧**	٤٤	٣٢

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين درجة العبارة ودرجة البُعد الذي تنتمي إليه دالة إحصائيا عند مستوى ٠.٠١ ، فيما عدا العبارات (٢٥ – ٣١ – ٣٩– ٤٢) ؛ لذا تم حذفها من المقياس. كما تم حساب معامل الارتباط بين درجة البُعد والدرجة الكلية للمقياس ، والجدول التالي يوضح معاملات الارتباط بين درجة البُعد والدرجة الكلية للمقياس بعد حذف درجة البُعد.

جدول (٢): معاملات الارتباط بين درجة البُعد والدرجة الكلية لمقياس الحرية الأكاديمية

م	البُعد	معامل الارتباط
١	حرية التعبير	٠.٦٧٩**
٢	المشاركة في اتخاذ القرار	٠.٧٠١**
٣	التدريس	٠.٦٨٠**
٤	البحث العلمي	٠.٦٥٥**

يتضح من الجدول السابق أن : - معاملات الارتباط بين درجة البُعد والدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائيا عند مستوى ٠.٠١ ؛ مما يشير إلى صدق المقياس.

• **ثانيا : الثبات**:

تم حساب ثبات المقياس باستخدام معامل ألفا كرونباخ ، والجدول التالي يوضح معاملات الثبات لأبعاد المقياس والدرجة الكلية .

جدول (٣) معاملات الثبات لأبعاد مقياس الحرية الأكاديمية والدرجة الكلية

م	البُعد	معامل الفا كرونباخ للثبات
١	حرية التعبير	٠.٧٩٥
٢	المشاركة في اتخاذ القرار	٠.٨٠٢
٣	التدريس	٠.٧٨٦
٤	البحث العلمي	٠.٧٤٥
٥	الدرجة الكلية	٠.٨٩٠

يتضح من الجدول السابق أن : معاملات الثبات لأبعاد مقياس الحرية الأكاديمية والدرجة الكلية تراوحت ما بين (٠.٧٤٥ – ٠.٨٩٠) وهي معاملات ثبات مقبولة ؛مما يشير إلى ثبات المقياس.

- **طريقة تصحيح المقياس** :

يتكون مقياس الحرية الأكاديمية في صورته النهائية من (٤٠) عبارة بواقع (١٠) عبارات لكل بُعد ،لكل منها خمسة بدائل (كبيرة جدا – كبيرة – متوسطة – ضعيفة – ضعيفة جدا)، تأخذ الدرجات التالية على الترتيب (٥ – ٤ – ٣ –٢ – ١).

- **مقياس التدفق النفسي إعداد الباحثين** .
- **الهدف من المقياس** :

قياس التدفق النفسي لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأزهر خطوات بناء المقياس : مر بناء المقياس بمجموعة من الخطوات حتى وصل الى صورته النهائية وذلك على النحو التالي:

- الاطلاع على بعض الدراسات والأبحاث السابقة المتعلقة بالتدفق النفسي، ومن هذه الدراسات (باظة ، ٢٠١١) (*Kaur, Dhir, Chen & Rajala, 2016*) (*Cheron, 2016*) (سويد وسعادة ، ٢٠١٨) (عبد الله ، ٢٠١٩) .
- الاطلاع على بعض المقاييس المتعلقة بالتدفق النفسي، ومنها مقياس (باظة ، ٢٠١١).
- في ضوء الدراسات والأبحاث السابقة والمقاييس التي تم الاطلاع عليها ، تم صياغة عبارات المقياس والتي بلغت (٥٢) عبارة ، وهى الصورة الأولية للمقياس.
- تم عرض المقياس على مجموعة من السادة الأساتذة المتخصصين في مجال علم النفس التعليمي والصحة النفسية بكلية التربية جامعة الأزهر.
- تم تطبيق المقياس بعد ذلك على العينة الاستطلاعية والتي بلغ عدد افرادها (١٥٠) من أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم من جامعة الأزهر يمثلون نفس أفراد المجتمع الأصلي للبحث الحالي.
- تم حساب الصدق والثبات للمقياس وذلك لاستبعاد العبارات غير الدالة إحصائيا

- **الخصائص السيكومترية للمقياس**:
- **أولاً الصدق**:

تم حساب صدق المقياس باستخدام الطرق التالية:

- **أراء الخبراء والمتخصصين** :

تم عرض المقياس في صورته الأولية على مجموعة من المتخصصين في مجال علم النفس التربوي والصحة النفسية ، وذلك لإبداء الرأي حول مدى صلاحية العبارات لقياس البعد الذي تنتمي إليه ، ومدى دقة الصياغة اللغوية ومناسبتها لأفراد العينة ،وقد تراوحت نسبة الاتفاق على عبارات المقياس ما بين (٨٥.٧٪ – ١٠٠ ٪) وهي نسب اتفاق عالية ، مما يشير إلى صدق المقياس، وقد قام الباحثان بتعديل بعض عبارات المقياس طبقا لآراء السادة المحكمين.

• **صدق البناء**:

وللتحقق من صدق البناء للمقياس تم استخدام التحليل العاملي ، "طريقة المكونات الأساسية، وذلك بعد تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية، والجدول التالي يوضح مصفوفة العوامل الناتجة من التحليل العاملي بعد التدوير المتعامد لمقياس التدفق النفسي.

جدول (٤): مصفوفة العوامل الناتجة من التحليل العاملي لمقياس التدفق النفسي بعد التدوير المتعامد

رقم العبارة	العوامل				رقم العبارة	العوامل			
	الأول	الثاني	الثالث	الرابع		الأول	الثاني	الثالث	الرابع
١	٠.٦٥٤				٢٧	٠.٦٥٩			
٢	٠.٦١٤				٢٨	—	—	—	—
٣	٠.٧٥٦				٢٩			٠.٥٥٩	
٤	٠.٥٤٤				٣٠				٠.٥٦٨
٥	٠.٥٨٠				٣١		٠.٥٦٣		
٦	٠.٦١٣				٣٢			٠.٥٧٧	
٧		٠.٦٧٧			٣٣	—	—	—	—
٨		٠.٥٤٣			٣٤	٠.٧٢٣			
٩	—	—	—	—	٣٥				٠.٤٧٢
١٠	٠.٥٣٤				٣٦		٠.٥٣٣		
١١	٠.٥٥٦				٣٧		٠.٦٧٣		
١٢				٠.٥٠٢	٣٨	—	—	—	—
١٣	٠.٥٧١				٣٩	—	—	—	—
١٤		٠.٦٧١			٤٠			٠.٤٠٠	
١٥			٠.٥٢٣		٤١	—	—	—	—
١٦				٠.٥٤٢	٤٢				٠.٥٦١
١٧	٠.٦٣٣				٤٣		٠.٤٧٥		
١٨	٠.٦٩٠				٤٤				٠.٤٢٨
١٩		٠.٥٠٧			٤٥				٠.٣٥٤
٢٠		٠.٥٢٢			٤٦			٠.٥٢٠	
٢١	—	—	—	—	٤٧			٠.٤٣٥	
٢٢		٠.٦٧٩			٤٨				٠.٤٧٥
٢٣				٠.٤٣٢	٤٩	—	—	—	—
٢٤			٠.٥٧٨		٥٠			٠.٥٦١	
٢٥			٠.٥٤١		الجذر الكامن	٣.٥٢٣	٣.٢٦٧	٢.٥٦١	٢.٠٢١
٢٦		٠.٥١٣			نسبة التباين٪	٢٦.٣٤	١٩.٤٥	١٨.٤٦	١٥.٠٨

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

- أسفرت نتائج التحليل العاملي للمقياس عن أربعة عوامل تراوحت الجذور الكامنة لها ما بين (٣.٥٢٣ – ٢.٠٢١)، وتراوحت نسبة التباين لهذه العوامل ما بين (٢٦.٣٤ ٪ ، ١٥.٠٨٪) ، و تم حذف العبارات (٩ – ٢١ – ٢٨ – ٣٩ – ٤١) لعدم تشبعها على أي عامل.
- أن العامل الأول تشبع عليه (١٣) عبارة، وكان الجذر الكامن له (٣.٥٢٣) بنسبة تباين (٢٦.٣٤٪)، وتكشف مضامين هذه العبارات عن اندماج عضو هيئة التدريس بشكل كامل فيما يقوم به من مهام مع فقدانه الوعي بالزمان والمكان بحيث يؤدي أعماله بمستوى عال من الكفاءة والاتقان، وعلى هذا يمكن تسمية هذا العامل بـ (الاندماج في العمل).

- أن العامل الثاني تشبع عليه (١١) عبارة، كان الجذر الكامن له (٣.٢٦٧) بنسبة تباين (١٩.٤٥٪) وتكشف مضامين هذه العبارات عن تركيز عضو هيئة التدريس على القيام بمهامه مع وجود أهداف واضحة ومحددة يسعى إلى تحقيقها، مع شعوره بالارتياح أثناء الأداء، وعلى هذا يمكن تسمية هذا العامل بـ (التركيز التام في المهمة).
- أن العامل الثالث تشبع عليه (٩) عبارات، كان الجذر الكامن لها (٢.٥٦١) ونسبة تباين (١٨.٤٦ ٪)، وتكشف مضامين هذه العبارات عن اعتقاد عضو هيئة التدريس بأن مهاراته عالية بما يضمن له أن يتغلب على التحديات التي تواجهه في عمله، مع تجنب الشعور بالفشل والقلق بحيث يؤدي مهامه بأفضل شكل ممكن، وعلى هذا يمكن تسمية هذا العامل بالرضا عن (التوازن بين التحديات والمهارات).
- أن العامل الرابع تشبع عليه (٩) عبارات، كان الجذر الكامن لها (٢.٠٢١) ونسبة تباين (١٥.٠٨٪)، وتكشف مضامين هذه العبارات شعور عضو هيئة التدريس بالسعادة والمتعة اثناء تأديته لعمله، وعلى هذا يمكن تسمية هذا العامل بالرضا عن العمل (الاستمتاع الذاتي).

- **ثانيا الثبات** :

تم حساب معامل الثبات لمقياس التدفق النفسي باستخدام معامل الفا كرونباخ والجدول التالي يوضح معاملات الثبات لأبعاد المقياس والدرجة الكلية.

جدول (٥): معاملات الثبات لأبعاد مقياس التدفق النفسي والدرجة الكلية باستخدام معامل الفا كرونباخ

م	الأبعاد	معامل الفا كرونباخ للثبات
١	الاندماج في العمل	٠.٧٦٣
٢	التركيز التام في المهمة	٠.٧٥٦
٣	التوازن بين التحديات والمهارات	٠.٧٣٢
٤	الاستمتاع الذاتي بالعمل	٠.٧٠٩
٥	الدرجة الكلية	٠.٨١٥

يتضح من الجدول السابق أن : - معاملات الثبات لأبعاد مقياس التدفق النفسي والدرجة الكلية له تراوحت ما بين (٠.٧٠٩ – ٠.٨١٥) وهي معاملات ثبات مقبولة؛ مما يشير الى ثبات المقياس، وإمكانية الوثوق في النتائج التي يمكن التوصل اليها من خلال تطبيقه على عينة الدراسة.

- **طريقة تصحيح المقياس**:

يتكون مقياس التدفق النفسي في صورته النهائية من (42) عبارة (13) عبارة لبُعد الاندماج في العمل – (11) عبارة لبُعد التركيز التام في المهمة –(9) عبارات لبُعد التوازن بين التحديات والمهارات – (9) عبارات لبُعد الاستمتاع الذاتي بالعمل) لكل منها ثلاثة بدائل (دائما – غالبا – أحيانا – نادرا – أبدا) تأخذ الدرجات التالية على الترتيب (5 – 4 – 3 – 2 – 1).

- **رابعا** : **إجراءات تنفيذ البحث**

لتنفيذ البحث اتبع الباحث الخطوات التالية:

- الاطلاع على الأدبيات والأبحاث السابقة بهدف إعداد الإطار النظري للبحث وكذلك أدواته.
- إعداد أدوات البحث في الصورة الأولية، وعرضها على الخبراء والمتخصصين لإبداء الرأي في مدى صلاحيتها، وتم إجراء التعديلات التي أبداها الخبراء والمتخصصون.
- تطبيق أدوات البحث على المشاركين في الدراسة الاستطلاعية ، بهدف التحقق من خصائصها السيكومترية .
- تطبيق الأدوات على المشاركين في البحث الحالي وتصحيحها ورصدها، حتى يُمكن تحليلها إحصائيا.
- تحليل البيانات إحصائيا، واستخراج النتائج وتفسيرها في ضوء الإطار النظري والأبحاث السابقة.

- **خامسا :الأساليب الإحصائية المستخدمة**:

للتحقق من فروض البحث تم تحليل البيانات إحصائيا باستخدام الأساليب التالية:

- اختبار (ت) لمجموعة واحدة.
- تحليل الانحدار المتعدد المتدرج.

وتم تحليل البيانات احصائيا باستخدام برنامج (SPSS) بواسطة الحاسب الآلي.

• نتائج البحث ومناقشتها:

- **الفرض الأول "يوجد مستوى مرتفع من الحرية الأكاديمية كما يدركها أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية جامعة الأزهر ."**

وللتحقق من هذا صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار (ت) لمجموعة واحدة لدراسة الفرق بين متوسط عينة البحث والقيمة التي تشير إلى (٧٠٪) من الدرجة الكلية لمقياس الحرية الأكاديمية ، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (٦) قيمة (ت) لمعرفة الفرق بين متوسط عينة البحث على مقياس الحرية الأكاديمية والقيمة التى تشير إلى ٧٠٪ من الدرجة العظمى للمقياس (ن = ١٠٠)

البعد	القيمة العظمى	القيمة الافتراضية ٧٠٪	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
حرية التعبير	50	35	40.540	5.101	10.859	0.01
المشاركة في اتخاذ القرار	50	35	40.840	5.385	10.844	0.01
التدريس	50	35	42.300	4.916	14.848	0.01
البحث العلمي	50	35	39.730	4.002	11.819	0.01
الدرجة الكلية	200	140	163.410	16.008	14.623	0.01

يتضح من الجدول: أن قيمة (ت) لمعرفة الفرق بين المتوسط الحقيقي لعينة البحث والقيمة الافتراضية بالنسبة لأبعاد الحرية الأكاديمية والدرجة الكلية

بلغت على الترتيب(١٠.٨٥٩ – ١٠.٨٤٤ – ١٤.٨٤٨ – ١١.٨١٩ – ١٤.٦٢٣)، وهي قيم دالة إحصائيا عند مستوى (٠.٠١)؛ مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط الحسابي الحقيقي والقيمة الافتراضية، وتعزى هذه الفروق لصالح المتوسط الأعلى وهو المتوسط الحقيقي؛ حيث كانت قيمته أعلى من القيمة الافتراضية وذلك بالنسبة لجميع أبعاد الحرية الأكاديمية والدرجة الكلية، وهذا معناه ارتفاع مستوى الحرية الأكاديمية بكلية التربية كما يدركها أعضاء هيئة التدريس .

وقد اتفقت نتائج البحث الحالي بشكل جزئي مع نتائج دراسة (Hogan& Trotter, 2013) حيث جاء مستوي ممارسة الحرية الأكاديمية مرتفعاً لأعضاء هيئة التدريس بها ، بينما اختلفت النتائج مع دراسة كل من (بدران، ٢٠٠٥) (Jackson, 2005) (الشبول والزيود، ٢٠٠٩) (الخزاعلة، ٢٠١٦) (العجلوني ٢٠١٦) (Mu-azu et al., 2019) حيث جاء مستوي ممارسة الحرية الأكاديمية بالدراسات السابقة إما متوسطاً أو متدنياً. ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء ما يلي:

- معرفة القيادة الأكاديمية بالكلية لأهمية منح المزيد من الحرية الأكاديمية لعضو هيئة التدريس بها؛ مما يؤدي إلى زيادة الشعور بالإنتماء لديه، ويوفر له شبكة من العلاقات الإنسانية مع البيئة المحيطة به؛ مما يساعده على بناء كيان مجتمعي سليم .
- تبني القيادة الأكاديمية بالكلية أفكاراً إدارية جديدة، وظهر ذلك جلياً من خلال المشاركة المستمرة لأعضاء هيئة التدريس بالكلية في اتخاذ القرارات المتعلقة بها وبأنشطتها.
- سعي إدارة الكلية لمنح أعضاء هيئة التدريس بها صلاحية إجراء البحوث العلمية ونشر نتائجها ومشاركتهم في صنع القرار الجامعي، بالإضافة إلى منحه الصلاحيات التامة في عملية التدريس.
- إيمان إدارة الكلية بحق عضو هيئة التدريس في البحث عن الحقيقة ونشرها وحرية التعبير عن آرائه وأفكاره ضمن نطاق تخصصه وحقه الأصيل في إيصال اقترحاته للسلطة العليا بالجامعة.
- إتجاه الكلية للتقدم للاعتماد الأكاديمي؛ مما جعل إدارة الكلية حريصة على مشاركة جميع الأعضاء في فرق العمل المنوطة بذلك وتثمين آرائهم وأفكارهم.
- حرص الكلية على تنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس وعقد دورات تدريبية بالكلية من أجل النهوض بإمكاناتهم لأقصى درجة ممكنة.
- تشجيع الكلية لأعضاء هيئة التدريس بالكلية على البحث العلمي ونشر الأبحاث العلمية بمجلة الكلية وكذلك بمؤتمر الكلية السنوي؛ مما يترتب عليه حرص أعضاء هيئة التدريس بالكلية على تطوير البحث العلمي لدي منتسبيها.

- تشجيع الجامعة أعضاء هيئة التدريس على النشر الدولي وعقد ورش عمل خاصة بهذا الأمر؛ مما يترتب عليه اهتمام أعضاء هيئة التدريس بالبحث العلمي والسعي نحو النشر في المجلات الدولية المتخصصة.

- **الفرض الثاني "يوجد مستوى مرتفع من التدفق النفسي لدى أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية جامعة الأزهر ."**

وللتحقق من هذا صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار (ت) لمجموعة واحدة لدراسة الفرق بين متوسط عينة البحث والقيمة التي تشير إلى (٧٠٪) من الدرجة الكلية لمقياس التدفق النفسي ،والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (٧): قيمة (ت) لمعرفة الفرق بين متوسط عينة البحث على مقياس التدفق النفسى والقيمة التى تشير إلى ٧٠٪ من الدرجة العظمى للمقياس (ن = ١٠٠)

البعد	القيمة العظمى	القيمة الافتراضية ٧٠٪	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الاندماج في العمل	65	45.5	49.700	8.485	4.949	0.01
التركيز التام في المهمة	55	38.5	42.030	9.504	3.714	0.01
التوازن بين التحديات والمهارات	45	31.5	34.380	4.798	6.002	0.01
الاستمتاع الذاتى بالعمل	45	31.5	34.780	6.049	5.422	0.01
الدرجة الكلية	210	147	160.890	11.457	6.473	0.01

يتضح من الجدول السابق ما يلي :

أن قيمة (ت) لمعرفة الفرق بين المتوسط الحقيقي لعينة البحث والقيمة الافتراضية بالنسبة لأبعاد التدفق النفسي والدرجة الكلية بلغت على الترتيب (٤.٩٤٩ - ٣.٧١٤ - ٦.٠٠٢ - ٥.٤٢٢ - ٦.٤٧٣) وهي قيم دالة إحصائيا عند مستوى (٠.٠١)؛ مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط الحسابي الحقيقي والقيمة الافتراضية ،وتعزى هذه الفروق لصالح المتوسط الأعلى وهو المتوسط الحقيقي ، حيث كانت قيمته أعلى من القيمة الافتراضية وذلك بالنسبة لجميع الأبعاد والدرجة الكلية للتدفق النفسي، وهذا معناه ارتفاع مستوى التدفق النفسي لدى أعضاء هيئة التدريس المشاركين في البحث ، وتتفق نتائج هذا الفرض مع ما توصلت إليه نتائج دراسة كلا من (باظة ، 2010) ، (سويد وسعادة ، ٢٠١٨) ، (Zollars, 2018) ، (الشربيني والعطية ، ٢٠١٩) ، (عبد الله ، ٢٠١٩) ، (Fan et al., 2019) .

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء ما يلي:

- ان طبيعة أفراد عينة البحث الحالي من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية جامعة الأزهر لديهم إلتزام أصيل نحو المسؤولية الملقاة على عاتقهم في إعداد وتخريج أجيال تنهض بالمجتمع وتصلح من شأنه، بالإضافة إلى حبهم لمهنتهم وزملائهم وطلابهم، الأمر الذي يجعلهم يتغاضوا عن كل الضغوط المحيطة بهم بمجرد تفاعلهم مع طلابهم حتي يصلوا بأدائهم إلى الإنسيابية والتدفق النفسي.

- إن الأصل في التدفق أنه خبرة مثلى تدفعنا للإندماج في الأداء والإيجابية فيه، وهو ما يتطلبه عمل عضو هيئة التدريس الجامعي الذي يشعر بالمتعة عند أداءه لواجباته بكفاءة عالية، لذا كان مستوي التدفق النفسي لدي العينة مرتفعا في هذا البحث.
- أن التدفق النفسي يمنح عضو هيئة التدريس الجامعي فرصة للضبط والتنظيم والسيطرة على الوعي أو الشعور، ويمنحه الفرصة للوصول للخبرة المثالية التي تعزز أداءه.
- أن البيئة الجامعية المحيطة بأعضاء هيئة التدريس قد وفرت لهم درجة جيدة من التركيز والإندماج في العمل لأداء المهام المكلفين بها بحيث أصبحت هذه المهام واضحة الأهداف وسهلة التنفيذ ؛ مما أدي لزيادة شعورهم بالمسؤولية تجاه ما يطلب منهم وأدائه بنشاط يستمر حتي إتمام العمل نتيجة شعوره بالمنافسة مع ذواتهم.
- وجود علاقات إيجابية بين أعضاء هيئة التدريس بعضهم البعض، بالإضافة إلى تقدير القيادات الأكاديمية بالكلية لهم بصفة خاصة والجامعة بشكل عام؛ مما ينعكس إيجابا على كفاءتهم واتقانهم للعمل، الأمر الذي يجعلهم مندمجين بكامل طاقاتهم في العمل ويبذلون أقصى ما لديهم.
- النظرة الإيجابية من المجتمع لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة، وأن مهنة التدريس بالجامعة ذات مكانة مرموقة في المجتمع وتحقق لأعضائها فرصا لإكتساب مهارات وخبرات جديدة، كما أنها توفر فرصا للتنمية المهنية مما يساعد على نمو الإحساس بالتدفق النفسي، ويظهر ذلك في أداء عمله سواء على مستوى التدريس أو البحث العلمي وخدمة المجتمع والمشاركة في اتخاذ القرارات المتعلقة به.
- التغيرات التي تطرأ على المجتمع بشكل عام؛ مما ينعكس بدوره على الجامعة مثل: "جائحة كورونا" وما صاحبها من تغيرات في العملية التعليمية بالجامعة، الأمر الذي جعل أعضاء هيئة التدريس يبذلون المزيد من الجهد سواء كان في مجال التدريس أو البحث العلمي أو مشاركة القيادات في اتخاذ القرارات الجامعية لمواجهة تلك الجائحة أو خدمة المجتمع، وهذا يُعد مؤشرا على حالة التدفق التي يعيشها أعضاء هيئة التدريس بالجامعة.

- **الفرض الثالث " يمكن التنبؤ بالتدفق النفسي وأبعاده المدروسة لدى أعضاء هيئة التدريس تنبؤا غير دال إحصائيا من خلال إدراكهم لأبعاد الحرية الأكاديمية "**

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد المتدرج وذلك لمعرفة إمكانية التنبؤ بالتدفق النفسي من خلال أبعاد الحرية الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية جامعة الأزهر، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (٨) قيمة "ف" لمعرفة إمكانية التنبؤ بالتدفق النفسى من خلال أبعاد الحرية الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس

أبعاد التدفق النفسي	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
الاندماج في العمل	الانحدار	269.490	2	134.745	24.236	0.01
	البواقي	539.285	97	5.559639		
	المجموع	808.775	99			
التركيز التام في المهمة	الانحدار	222.733	2	111.3665	10.937	0.01
	البواقي	987.667	97	10.18213		
	المجموع	1210.400	99			
التوازن بين التحديات والمهارات	الانحدار	157.224	2	78.612	9.302	0.01
	البواقي	819.751	97	8.451041		
	المجموع	976.975	99			
الاستمتاع الذاتى بالعمل	الانحدار	193.734	4	48.4335	8.645	0.01
	البواقي	532.266	95	5.6028		
	المجموع	726.000	99			
الدرجة الكلية	الانحدار	6534.196	4	1633.549	20.363	0.01
	البواقي	7620.904	95	80.22004		
	المجموع	14155.1	99			

يتضح من الجدول السابق ما يلي :

أن قيمة "ف" لمعرفة إمكانية التنبؤ بأبعاد التدفق النفسي (الاندماج في العمل - التركيز التام في المهمة - التوازن بين التحديات والمهارات - الاستمتاع الذاتي بالعمل) والدرجة الكلية لدى أعضاء هيئة التدريس من خلال أبعاد الحرية الأكاديمية بلغت على الترتيب (٢٤.٢٣٦ - ١٠.٩٣٧ - ٩.٣٠٢ - ٨.٦٤٥ - ٢٠.٣٦٣) وهي قيم دالة إحصائيا عند مستوى (٠.٠١) ؛ مما يشير إلى إمكانية التنبؤ بالتدفق النفسي وأبعاده لدى أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية من خلال أبعاد الحرية الأكاديمية، وهذا معناه وجود علاقة ارتباطية بين الحرية الأكاديمية كما يدركها أعضاء هيئة التدريس والتدفق النفسي لديهم وهو ما يتفق بشكل جزئي مع كل من (Jackson, 2005) ، (الشبول والزيود ، ٢٠٠٩) ، (Kaur et al., 2016) ، (زروالي، ٢٠١٨) ، (عبد الله ، ٢٠١٩) ، (الشربيني والعطية، ٢٠١٩) .

ويري الباحثان أن النتيجة السابقة تشير إلى العلاقة الموجبة بين أبعاد الحرية الأكاديمية وأبعاد التدفق النفسي (الاندماج في العمل - التركيز التام في المهمة - التوازن بين التحديات والمهارات - الاستمتاع الذاتي بالعمل)، حيث تدفع الحرية الأكاديمية الأفراد إلى مزيد من التفوق وتحقيق النجاحات من واقع الحريات الممنوحة لهم ، وذلك من دافع الثقة في قدراتهم ومهاراتهم مما ينعكس على حبهم للعمل وزيادة تركيزهم لتحقيق النجاح وتحدي الذات والمثابرة وتخطي العقبات في سبيل التفوق والريادة.

كما أن الحرية الأكاديمية تؤثر في العديد من العمليات النفسية والدافعية لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات؛ مما يعمل على زيادة حالة التدفق النفسي لديهم، وتحررهم من الخوف والخجل والتردد، وتحفز لديهم الدوافع والثقة بالنفس تجاه ما يكلفون به من الأعمال.

بالإضافة إلى الإسهام البارز لأبعاد الحرية الأكاديمية في الأداء المهني لعضو هيئة التدريس، حيث إنها تساعدهم على إمتلاك الكفاءة الذاتية، والإستقلالية في أداء عمله، مع شعوره بأهمية وقيمة الدور الذي يقوم به؛ مما يسهم في دخوله لحيز التدفق النفسي حيث تصبح انفعالاته إيجابية مليئة بالطاقة والحيوية، ويمكن من خلالها تحقيق الإنجازات المختلفة والإبداع في الأداء مع الإستمتاع الذاتي فيما يؤديه من مهام.

- **الفرض الرابع " يوجد بُعد من أبعاد الحرية الأكاديمية أكثر اسهاما في التنبؤ بالتدفق النفسي لدى أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية جامعة الأزهر ."**

ويوضح الجدول التالي نتائج تحليل الانحدار المتعدد المتدرج لمعرفة أكثر أبعاد الحرية الأكاديمية إسهاما في التنبؤ بالتدفق النفسي وأبعاده لدى أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية جامعة الأزهر.

جدول (٩) نتائج تحليل الانحدار المتعدد المتدرج لمعرفة أكثر الأبعاد المدروسة إسهاما في التنبؤ بالتدفق النفسي وأبعاده المدروسة

المتغير التابع	المتغيرات المستقلة	ر الجزئي	ر٢	ر٢ النموذج	B معامل الانحدار	الخطأ المعياري	β	قيمة "ت"
الاندماج في العمل	حرية التعبير	.523	.274	.269	.387	.006	.356	**17.990
	المشاركة في اتخاذ القرار	.499	.249	.243	.135	.007	.123	**9.280
التركيز التام في المهمة	حرية التعبير	.419	.176	.170	.267	.014	.681	**18.739
	المشاركة في اتخاذ القرار	.380	.144	.139	.132	.017	.172	**12.562
التوازن بين التحديات والمهارات	البحث العلمي	.520	.270	.265	.612	.123	.569	**14.90
	التدريس	.399	.159	.151	.413	.112	.432	**10.451
الاستمتاع الذاتي بالعمل	حرية التعبير	.511	.261	.256	.608	.115	.625	**14.453
	المشاركة في اتخاذ القرار	.412	.170	.167	.467	.009	.355	**10.201
	البحث العلمي	.356	.127	.122	.509	.023	.410	**9.580
	التدريس	.213	.045	.040	.135	.007	.123	**9.280
الدرجة الكلية	حرية التعبير	.596	.355	.351	.702	.201	.691	**20.415
	المشاركة في اتخاذ القرار	.422	.178	.172	.641	.120	.580	**15.679
	البحث العلمي	.351	.123	.120	.614	.107	.599	**14.570
	التدريس	.312	.097	.093	.518	.002	.453	**12.423

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

- **بالنسبة لبُعد الاندماج في العمل**:

تأتي حرية التعبير كأحد أبعاد الحرية الأكاديمية في المرتبة الأول في التنبؤ بالاندماج في العمل؛ حيث كانت القيمة التنبؤية لها (١٧.٩٩٠)، وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى (٠.٠١)، كما بلغ معامل التفسير المصاحب لدخول المتغيرات إلى معادلة الانحدار (ر٢ النموذج) (٠.٢٦٩)، وهذا معناه أن حرية التعبير تسهم بنسبة (٢٦.٩٪) في الاندماج في العمل لأعضاء هيئة التدريس. ويأتي في المرتبة الثانية بُعد المشاركة في اتخاذ القرار؛ حيث كانت القيمة التنبؤية له (٩.٢٨٠)، ومعامل التفسير (٠.٢٤٣)، وهذا معناه أن المشاركة في اتخاذ القرار تسهم بنسبة ٢٤.٣٪ في الاندماج في العمل لأعضاء هيئة التدريس.

• **وبالنسبة لبُعد التركيز التام في المهمة**:

تأتي حرية التعبير كأحد أبعاد الحرية الأكاديمية في المرتبة الأولى في التنبؤ بالتركيز التام في المهمة؛ حيث كانت القيمة التنبؤية لها (١٨.٧٣٩)، وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى (٠.٠١)، كما بلغ معامل التفسير المصاحب لدخول المتغيرات إلى معادلة الانحدار (ر٢ النموذج) (٠.١٧٠)، وهذا معناه أن حرية التعبير تسهم بنسبة (17 ٪) في التركيز التام في المهمة لدى أعضاء هيئة التدريس.

ويأتي في المرتبة الثانية بُعد المشاركة في اتخاذ القرار؛ حيث كانت القيمة التنبؤية له (١٢.٥٦٢)، ومعامل التفسير (٠.١٣٩)، وهذا معناه أن المشاركة في اتخاذ القرار تسهم بنسبة ١٣.٩٪ في التركيز التام في المهمة لأعضاء هيئة التدريس.

• **وبالنسبة لبُعد التوازن بين التحديات والمهارات**:

يأتي بُعد الحرية الأكاديمية في البحث العلمي في المرتبة الأولى في التنبؤ ببُعد التوازن بين التحديات والمهارات؛ حيث كانت القيمة التنبؤية له (١٤.٩٠) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى (٠.٠١)، كما بلغ معامل التفسير المصاحب لدخول المتغيرات إلى معادلة الانحدار (ر٢ النموذج) (٠.٢٦٥) ، وهذا معناه أن الحرية الأكاديمية في البحث العلمي كأحد أبعاد الحرية الأكاديمية تسهم بنسبة (٢٦.٥٪) في الحرية الأكاديمية في البحث العلمي لأعضاء هيئة التدريس.

• **بالنسبة الاستمتاع الذاتي بالعمل**:

تُعد حرية التعبير أكثر الأبعاد المدروسة إسهاما في التنبؤ بالاستمتاع الذاتي بالعمل؛ حيث كانت القيمة التنبؤية لها (١٤.٤٥٣)، وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى (٠.٠١)، كما بلغ معامل التفسير (٠.٢٥٦)، وهذا معناه أن حرية التعبير كأحد أبعاد الحرية الأكاديمية تسهم بنسبة (٢٥.٦٪) في الاستمتاع الذات بالعمل لأعضاء هيئة التدريس.

ويأتي في المرتبة الثانية بُعد المشاركة في اتخاذ القرار؛ حيث كانت القيمة التنبؤية له (١٠.٢٠١)، وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى (٠.٠١)، وبلغ معامل التفسير (٠.١٦٧)، وهذا معناه أن بُعد المشاركة في اتخاذ القرار يسهم بنسبة (١٦.٧٪) في الاستمتاع الذاتي بالعمل لأعضاء هيئة التدريس.

ويأتي في المرتبة الثالثة بُعد الحرية الأكاديمية في البحث العلمي، حيث كانت القيمة التنبؤية له (٩.٥٨٠)، وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى (٠.٠١)، وبلغ معامل التفسير (٠.١٢٢)، وهذا معناه أن بُعد الحرية الأكاديمية في البحث العلمي يسهم بنسبة (١٢.٢٪) في الاستمتاع الذاتي بالعمل لأعضاء هيئة التدريس.

ويحتل بُعد الحرية في مجال التدريس المرتبة الرابعة، حيث كانت القيمة التنبؤية لها ٩.٢٨٠ وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى (٠.٠١)، كما بلغ ومعامل التفسير (٠.٠٤٠)، وهذا معناه أن بُعد الحرية في مجال التدريس يسهم بنسبة (٤٪) في الاستمتاع الذاتي بالعمل لأعضاء هيئة التدريس.

• **بالنسبة للدرجة الكلية للتدفق النفسي**:

تُعد حرية التعبير أكثر الأبعاد المدروسة إسهاما في التنبؤ بالتدفق النفسي؛ حيث كانت القيمة التنبؤية لها (٢٠.٤١٥)، وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى (٠.٠١)، كما بلغ معامل التفسير (٠.٣٥١)، وهذا معناه أن حرية التعبير كأحد أبعاد الحرية الأكاديمية تسهم بنسبة (٣٥.١٪) في التدفق النفسي لأعضاء هيئة التدريس.

ويأتي في المرتبة الثانية بُعد المشاركة في اتخاذ القرار، حيث كانت القيمة التنبؤية له (١٥.٦٧٩)، وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى (٠.٠١)، وبلغ معامل التفسير (٠.١٧٢)، وهذا معناه أن بُعد المشاركة في اتخاذ القرار يسهم بنسبة (١٧.٢٪) في التدفق النفسي لأعضاء هيئة التدريس.

ويأتي في المرتبة الثالثة بُعد الحرية الأكاديمية في البحث العلمي، حيث كانت القيمة التنبؤية له (١٤.٥٧٠)، وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى (٠.٠١)، وبلغ معامل التفسير (٠.١٢٠)، وهذا معناه أن بُعد الحرية الأكاديمية في البحث العلمي يسهم بنسبة (١٢٪) في التدفق النفسي لأعضاء هيئة التدريس.

ويحتل بُعد الحرية في مجال التدريس المرتبة الرابعة، حيث كانت القيمة التنبؤية لها (١٢.٤٢٣)، وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى (٠.٠١)، كما بلغ ومعامل التفسير (٠.٠٩٣)، وهذا معناه أن بُعد الحرية في مجال التدريس يسهم بنسبة (٩.٣٪) في التدفق النفسي لأعضاء هيئة التدريس ، وفي ظل غياب الدراسات والبحوث السابقة – حسب إطلاع الباحثين – والتي تجمع بين متغيري الحرية الأكاديمية والتدفق النفسي، فإننا نجد أن هذه النتيجة تتفق بشكل جزئي مع ما أشارت إليه دراسه كل من (الأعمر ، ٢٠١٣) ، (Owusu-Ansah, 2015) ، (Woods et al.,2016) ، (Bonaiuto et al.,2016) ، (حكمي، ٢٠١٨) ، (سويد وسعادة ، ٢٠١٨) ، (الرقب، ٢٠١٨) (عبد الله، ٢٠١٩).

حيث انه يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء ما يلي:

- ان الحرية الأكاديمية بأبعادها تعد بمثابة مفهوم متكامل يشمل جانبين أساسيين كل منهما يكمل الآخر، وهما حرية الجامعة وإستقلالها إداريا وأكاديميا وماليا، وحرية عضو هيئة التدريس بها في البحث والتدريس وإبداء رأيه وإيصال مقترحاته، لذا فإن منحه مزيد من الحرية الأكاديمية يزيد لديه الشعور بالإنتماء والإستمتاع بالعمل والمساهمة في نهضة المجتمع وتقدمه مما يؤدي لإرتفاع مستوي التدفق النفسي لديه.
- لذا تعمل القيادة التي تدعم الحرية الأكاديمية على توفير بيئة محفزة للإبداع ومشجعة لإبداء الرأي والحوار، كما أنها تهتم بالعمل والعلاقات الإنسانية معا بدرجة كبيرة، ولا تعتمد على اللوائح والقوانين في التأثير على المرؤوسين، وتسعي للاهتمام بالأفكار الإبداعية لدى أعضاء هيئة التدريس.
- بالإضافة إلى ما توفره إدارة الكلية لعضو هيئة التدريس بها من صلاحيات وإستقلاليه في القيام بمهام عمله تدفعه إلى التميز في الأداء، نتيجة لإدراكه

أهمية العمل الذي يؤديه داخل المنظمة الجامعية، واعتقاده أولاً انه يمتلك من القدرات والمهارات، ما يجعله قادراً على مواجهة تحديات العمل وإنجاز ما يوكل إليه من مهام والموائمة بينهما، وهو ما ينعكس إيجابا على إرتفاع مستوي الدافعية والتحدي لديه نحو أداء مهامه المكلف بها، فتتدفق لديه العديد من المشاعر الإيجابية كالشعور بالسعادة والمتعة ، حيث يندمج كلياً فيما يقوم به من مهام لدرجة تصل إلى أنه أصبح يشعر بأن ذاته هي جزء من المهمة، وهو ما يعني وصوله لأعلى مستويات التدفق النفسي.

- أن منح أعضاء هيئة التدريس صلاحية إجراء البحوث الأكاديمية، ونشر نتائجها، ومشاركته الفعالة في اتخاذ القرار الجامعي، ومنحه الحرية الكاملة في التعبير، وفي إختيار وسيلة التدريس التي تناسب طلابه، وكذلك حرية إيصال مقترحاته إلى الإدارة العليا بالجامعة، وحرية مناقشة البرامج التعليمية والإجراءات والسياسات الجامعية، هي من المفاهيم الإيجابية التي تعزز شعور أعضاء هيئة التدريس بالمتعة أثناء أداء مهامهم، وتجعلهم يتناسوا كل الضغوط المحيطة بهم ويستشعروا المنافسة مع ذاتهم وإنجاز أعمالهم، وبذل المزيد من الجهد لتحقيق أهدافهم وأهداف جامعتهم.
- كما أن إدارة الكلية تهتم بتنمية قدرات أعضاء التدريس من خلال توفير الدورات التدريبية اللازمة لنموهم الأكاديمي والمهني، كما أنها تعمل على مشاركتهم في اتخاذ القرارات المتعلقة بالكلية والأخذ بآرائهم، والاعتراف بالجهود المبذولة منهم في ميدان العمل بالجامعة.
- بالإضافة إلى أن وجود قيادة تتميز بالمرونة الذهنية، وقادرة على التحليل والحساسية للمشكلات، وتذليل العقبات والمساعدة في التغلب على العقبات والمشكلات الإدارية ، وتستطيع منح المزيد من الحريات الأكاديمية لأعضاء هيئة التدريس بها، لهو عامل مساعد على توفير بيئة مشجعة وباعثة على رفع مستوى الأداء المهني و الوظيفي ومنح مزيد من الرضا والإستمتاع ورفع مستوي التدفق النفسي لدي أعضاء هيئة التدريس الجامعي بها.

- **توصيات البحث**:

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها يوصي الباحث بما يلي:

- ضرورة إجراء المزيد من الدراسات والبحوث الميدانية حول مفهومي الحرية الأكاديمية والتدفق النفسي ومدي إمكانية الإستفادة منهما مع الأخذ بعين الإعتبار دراستهما مع عينات أخري.
- تنظيم ندوات حول تعزيز ممارسة الحرية الاكاديمية لأعضاء هيئة التدريس تشارك بها إدارة الجامعة ، وأعضاء هيئة التدريس.
- ضرورة اشراك أعضاء هيئة التدريس في بناء الخطة الإستراتيجية للجامعة ووضع القرار الجامعي وإزالة القيود التي تحول دون ذلك.
- تنظيم بعض الدورات والبرامج التدريسية لمنتسبي الجامعة من أعضاء هيئة تدريس وطلاب وعاملين لتنمية قدراتهم وإمكاناتهم في مواجهة المهام المختلفة والتعامل مع المواقف التي يواجهونها بإيجابية وتدفق نفسي .

- توفير بيئة تنظيمية لأعضاء هيئة التدريس لأداء أعمالهم الأكاديمية والادارية ،والمشاركة في اتخاذ القرارات، والعمل على تحسين نظام الترقيات بما يساعد في تحقيق التدفق النفسي لديهم.
- عقد لقاءات دورية مع أعضاء هيئة التدريس وقيادات الكلية من أجل التعرف على المشكلات التي تواجههم وتحد من إبداعهم وأدائهم المهني.
- العمل على توفير ميزانية لمكافأة أعضاء هيئة التدريس ذوي القدرات الابداعية والمتميزين علميا وبحثيا.

- **بحوث مقترحة** :

- التدفق النفسي كمنبئ بالإندماج الأكاديمي واليقظة العقلية لدي عينة من طلاب الجامعة.
- الدور الوسيط للرضا الوظيفي بين الحرية الأكاديمية والأداء المهني لأعضاء هيئة التدريس.
- الحرية الأكاديمية كما يدركها أعضاء هيئة التدريس وعلاقتها بالتوافق المهني لديهم.
- القيمة التنبؤية لكل من الابداع المؤسسي والالتزام التنظيمي في التدفق النفسي لدى أعضاء هيئة التدريس.
- الدور الوسيط للتدفق النفسي بين الحرية الأكاديمية وجودة الحياة المهنية لدى أعضاء هيئة التدريس.

• المراجـــع:

• المراجع العربية:

- إبراهيم، محمد سعد و محمد، محجوب أحمد (٢٠١٦). التدفق وعلاقته بالعوامل الكبرى الخمسة للشخصية، المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية، (١) ، صـ ٢٢٣- ٢٧٧.
- أبو حلاوة، محمد السعيد (٢٠١٣). حالة التدفق – المفهوم- الأبعاد – القياس، الكتاب الالكترونى لشبكة المعلومات الالكترونية ، صـ ٢٨ – ٣٨.
- أبو سيف، محمود سيد، الألفى، طارق أبو العطا. (٢٠١٤) . دور الحرية الأكاديمية في تفعيل جودة المؤسسات الجامعية. مجلة المعرفة التربوية - الجمعية المصرية لأصول التربية ببنها - مصر، مجلد (٢) ، عدد (٤) ، صـ ٢٩٣ – ٣٣٠ .
- أحمد، سيد أحمد (٢٠١٠). التدفق النفسى والقلق الاجتماعى لدى عينة من المراهقين مستخدمى الانترنت: دراسة سيكومترية إكلينيكية. المؤتمر السنوى الخامس عشر الإرشاد الأسرى وتنمية -المجتمع نحو آفاق إرشادية رحبة، مركز الارشاد النفسى، جامعة عين شمس، ١ (١٥)، صـ١١٧ – ١٦٩.
- إسماعيل، هبه حسن (٢٠١٢). التدفق النفسى وفاعلية الذات الأكاديمية لدى عينة من الفائقين والعاديين" دراسة مقارنة". حوليات مركز البحوث والدراسات النفسية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، الحولية الثامنة، الرسالة العشرون، صـ ١ – ٥٠.
- الأعسر، صفاء وكفافي، علاء الدين (٢٠٠٠). الذكاء الوجدانى. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر.
- الأعمر، محمود موسى (٢٠١٣). الحرية الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة جرش وعلاقتها بالأداء الوظيفى لديهم. رسالة ماجستير، غير منشورة ،كلية العلوم التربوية، جامعة جرش بالأردن.

- باظة، أمال عبد السميع (٢٠١١). اختبار التدفق النفسى، كراسة التعليمات، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- بدران، عبدالكريم (٢٠٠٥). الحرية الأكاديمية وعلاقتها بالرضا الوظيفي لدى أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية الرياضية في المنصورة . المنصورة ، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة ، مجلد (٩) ، عدد (٥٨) ، صـ ٢٣ – ٥٦ .
- بغدادى، عبد السلام (٢٠٠٦). الحريات الأكاديمية والإبداع. مركز عمان لدراسات وحقوق الإنسان، عمان، الاردن.
- البهاص، سيد أحمد (٢٠١٠). التدفق النفسى و القلق الاجتماعى لدى عينة من المراهقين مستخدمى الأنترنت (دراسة سيكو مترية – إكلينيكية)، المؤتمر السنوى الخامس عشر (الإرشاد الأسرى و تنمية المجتمع نحو آفاق)، مركز الإرشاد النفسى، جامعة عين شمس، القاهرة، المجلد الأول.
- جولمان، دانيل (٢٠٠٠). الذكاء العاطفى، ترجمة ليلى الجبالى، مراجعة محمد يونس، الكويت: سلسلة عالم المعرفة، العدد ٢٦٢.
- حكمى، عبد الملك على عثمان (٢٠١٨). الحرية الأكاديمية وعلاقتها بالأداء المهنى لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية.
- الخزاعلة، محمد سلمان .(٢٠١٦). واقع ممارسة الحرية الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة الزرقاء ومعيقات ممارستها من وجهة نظرهم ، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد (٣١)، العدد (٦) .
- خزام، نجيب الفونس وابراهيم، تامر شوقى وغنيم، زهراء محمد (٢٠١٦). تقدير الخصائص السيكومترية لاختبار التدفق النفسى على عينة من طلاب الجامعة. مجلة الإرشاد النفسى، جامعة عين شمس (٤٨)، صـ ٣٠٩ – ٣٤٠ .
- الخوالدة، محمد محمود وعناب، تغريد محمود (٢٠١٧). الحرية الأكاديمية كما يتصورها أعضاء هيئة التدريس في بعض الجامعات الأردنية. مؤتة للبحوث والدراسات، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد (٣٢) ، العدد (١)، ،صـ ١٧٥ -٢٠٨.
- الرقب، توفيق زايد محمد (٢٠١٨). درجة ممارسة القيادات الأكاديمية بالجامعات السعودية الرسمية للحرية الأكاديمية. مجلة كلية التربية جامعة كفر الشيخ، مجلد (١٨) ، العدد (١) ، صـ ٢٨٣ -٣٥٤ .
- زروالى، وسيلة (٢٠١٨). درجة ممارسة الحرية الأكاديمية بالجامعة الجزائرية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعى، جامعة العلوم والتكنولوجيا، مجلد(١١)، العدد (٣٦) ، صـ ١٧٥ – ١٩٥.
- سعد الدين، سامح حسن (٢٠١٨). النموذج البنائى للعلاقات بين اليقظة العقلية وإشباع/ إحباط الحاجات النفسية الأساسية والتدفق والضغوط الأكاديمية لدى طلاب الجامعة. المجلة المصرية للدراسات النفسية، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، مجلد (٢٨)، العدد (٩٩) ، صـ ١٩٩ – ٢٩٨.
- سويد، جيهان على السيد وسعادة، مروة صلاح ابراهيم (٢٠١٨). التدفق النفسى وعلاقته بجودة الحياة الوظيفية والأداء المهنى لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة المنوفية في إطار التأهيل والاعتماد الأكاديمى. مجلة كلية التربية، جامعة المنوفية، مجلد (٣٣)، صـ ١٣٦ – ١٨١.
- الشبول، محمد والزيود، محمد. (٢٠٠٩). الحرية الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية الرسمية والخاصة. المجلة التربوية ، مجلد (٢٣) ، عدد٩٢ ، صـ ٢٥٧ – ٣٤٢ .
- الشربينى، عاطف مسعد والعطية، أسماء عبد الله (٢٠١٩). القيمة التنبؤية للتفاؤل في التدفق النفسى لدى أعضاء هيئة التدريس دول الخليج ومصر: دراسة مقارنة. المجلة الأردنية في العلوم التربوية ، صـ ٣٥٩ – ٣٧٦.

- شرف الدين، حمود محمد (٢٠١٨). واقع الحريات الأكاديمية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات اليمنية ومعوقاتها. المجلة العربية لعلم الاجتماع. كلية الآداب جامعة القاهرة، العدد (٢١)، يناير ٢٠١٨، صـ ١ -٥١.
- الصاوي، محمد (١٩٩٩). الحرية الأكاديمية والعوامل المرتبطة بها مع الإشارة للجامعات المصرية والخليجية. بحث مقدم إلى مؤتمر التعليم العالى في الوطن العربى، كلية التربية، جامعو عين شمس، القاهرة، أفاق مستقبلية، (٨-١٠ يوليو ١٩٩٩) ، صـ٣١٩ – ٣٥١.
- صبرينة، غربى (٢٠١٩). الحرية الأكاديمية كمدخل لتنمية الولاء التنظيمى. دراسة تحليله بجامعة قاصدى مرباح، مجلة آفاق للعلوم ، جامعة زيان عاشور الجلفة، العدد (١٥)، مارس ، صـ ١٩٣-٢٠٥.
- الصبوة، محمد نجيب (٢٠٠٨). علم النفس الإيجابى تعريفه ، تاريخه ، موضوعاته ، والنموذج المقترح له. مجلة علم النفس، مجلد (٧)، عدد (٢).
- صديق، محمد السيد (٢٠٠٩). التدفق النفسى وعلاقته ببعض العوامل النفسية لدى طلاب الجامعة. مجلة دراسات نفسية، مجلد (٢)، عدد (١٩)، مصر.
- صديق، سيار نمر (٢٠١٩). الحرية الأكاديمية لدى أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة دهوك وعلاقته ببعض المتغيرات من وجهة نظرهم دراسة تحليلية مقارنة. مجلة أبحاث التربية الأساسية، كلية التربية، جامعة الموصل، مجلد (١٦)، عدد (١)، صـ ٣١٣-٣٥٠.
- عباس، عبد السلام الشبراوى (٢٠١٧). الحرية الأكاديمية في التعليم الجامعى دراسة مقارنة بين سنغافورة وجمهورية مصر العربية. مجلة كلية التربية، جامعة بورسعيد، عدد (٢١) ، يناير ٢٠١٧، صـ ١٣٨ -١٨٤.
- عبد الخالق، عبد الله (١٩٩٤). الحريات الأكاديمية في جامعة الامارات العربية. مجلة المستقبل العربى، مركز دراسات الوحدة العربية، لسنة (١٧)، عدد (١٩٠)، بيروت.
- عبد الله، حنان موسى (٢٠١٩). التمكين النفسى والالتزام التنظيمى الوجدانى كمنبئين بالتدفق النفسى لدى أعضاء هيئة التدريس الجامعى. مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس،عدد (٩٣)، صـ ١١٦ – ١٥٤.
- عبد الله، علاء كاظم (٢٠١٢). حقوق الإنسان والحريات الأكاديمية في التعليم العالى. عمان، دار غيداء.
- العبيدي، عفراء إبراهيم (٢٠١٦). التدفق النفسى لدى كلبة الجامعة في ضوء متغير الجنس والتخصص الدراسى. مجلة الأستاذ، جامعة بغداد، مجلد (٣)، عدد(١)، صـ ١٩٧ – ٢١٤.
- العجلونى، محمود حسن (٢٠١٦). الحرية الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس في الكليات الجامعية التابعة لجامعة البلقاء التطبيقية في محافظات شمال الأردن ، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد (١٢) ، عدد (٤) ، صـ ٤٩٤ – ٤٧٩ .
- العجمى، نوف عبد العالى على (٢٠١٦). الحرية الأكاديمية في الجامعات العربية والغربية دراسة مقارنة. مجلة البحث العلمى في التربية، كلية البنات جامعة عين شمس، مجلد (١) عدد (١٧)، صـ ٦٣٧ – ٦٥٠.
- الغريب، شبل. (٢٠١٢). الحرية الأكاديمية في المواثيق الدولية. مجلة كلية التربية، جامعة الإسكندرية، مجلد (٢٢) ، عدد (١) ، صـ ٢٣ – ٩٩ .
- الفحيلة، إبراهيم بن زيد حمد (٢٠١٩). الحرية الأكاديمية كمدخل لحكومة الجامعات السعودية. مجلة كلية التربية، جامعة كفر الشيخ، مجلد (١٩)، عدد (٣)، صـ١٢١ -١٨٤.
- القرني، على بن سعيد (٢٠١٢). الحرية الأكاديمية. مكتبة الملك فهد، الرياض، ط١.

- قمبر، محمود (٢٠٠١). الحرية الأكاديمية في الجامعات العربية. دراسة تحليلية نقدية مقارنة، إبداعات تربوية، ط٣، الدوحة، دار الثقافة.
- قويدر، منال نعمان وشامية، سحر رمضان (٢٠١٨). مستوى الحرية الأكاديمية في بعض الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة. مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات، مجلد (٨)، العدد (٣)، أكتوبر ٢٠١٨، صـ ١-٤١.
- كاظم، سميرة حسين، وعبد زيد، زهراء حامد (٢٠١٩). الحرية الأكاديمية لدى أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة بغداد. مجلة الباحث، عدد (٣١)، صـ ١٤١ – ١٥٧.
- محمود، هبه سامى (٢٠١٨). التدفق النفسى وعلاقته بالمستوى النفسى لدى عينة من طلبة كلية التربية. مجلة كلية التربية – جامعة عين شمس، مجلد (٤٢)، عدد (١)، صـ ١٠٤ – ٢٢٧.
- المغازى، إبراهيم محمد (٢٠١٦). التدفق النفسى كمنبئ نفسى لفاعلية الذات والدافعية للإنجاز لدي طلاب المرحلة الثانوية ، مجلة علم النفس ، عدد (١٠٩) ، ابريل ٢٠١٦ .
- نوفل، محمد (٢٠١٣). الحرية الأكاديمية في الجامعات المصرية. القاهرة ، دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- هايدى، تولفر والفين (٢٠٠٨). الثروة واقتصاد المعرفة. (ترجمة محمد زياد كبه)، برنامج مجتمع المعرفة، الرياض ، جامعة الملك سعود.

- **ثانيا: المراجع الأجنبية** :

- Akerlind, G. S., & Kayrooz, C. (2003) : Understanding academic freedom: The views of social scientists. *Higher Education Research & Development, 22*(3), 327-344.
- Al Hila, A. A., Al Shobaki, M. J., & Abu Naser, S. S. (2017) : The Effect of Academic Freedoms in Enhancing the Social Responsibility of Palestinian University Staff in the Gaza Governorates. *International Journal of Engineering and Information Systems (IJEAIS), 1*(5), 22-35.
- Altbach, P. G. (2007). Academic freedom in a global context: 21st century challenges. *The NEA 2007 Almanac of Higher Education*, 49-56.
- Asakawa, K. (2004). Flow experience and autotelic personality in Japanese college students: How do they experience challenges in daily life?. *Journal of Happiness studies, 5*(2), 123-154.
- Beard, K. S. (2015). Theoretically speaking: an interview with Mihaly Csikszentmihalyi on flow theory development and its usefulness in addressing contemporary challenges in education. *Educational Psychology Review, 27*(2), 353-364.
- Bonaiuto, M., Mao, Y., Roberts, S., Psalti, A., Ariccio, S., Ganucci, Cancellieri,U., & Csikszentmihalyi, M.(2016): Optimal Experience and Personal Growth: Flow and the Consolidation of Place Identity. *Frontiers in Psychology, 7*, 11654.

- Cheron, G. (2016). How to measure the psychological "flow"? A neuroscience perspective. *Frontiers in psychology*, *7*, 1823.
- Csikszentmihalyi, M. (1990). *Flow: The Psychology of Optimal Performance*. New York: Harper & Row .
- De Manzano, Ö., Theorell, T., Harmat, L., & Ullén, F. (2010). The psychophysiology of flow during piano playing. *Emotion*, *10*(3), 301-311.
- Engeser, S., & Rheinberg, F. (2008). Flow, performance and moderators of challenge-skill balance. *Motivation and Emotion*, *32*(3), 158-172.
- Fan, H. L., Hou, S. T., & Lin, Y. H. (2019). Flow as a mediator between psychological ownership and employees' subjective happiness. *Journal of Managerial Psychology*, *34*(7),445-458.
- Fullagar, C., & Delle Fave, A. (2017). *Flow at work: Measurement and implications*. London and New York:Routledge (Taylor and Francis Group).
- Hager, P. L. (2015). *Flow and the five-factor model (FFM) of personality characteristics* (Doctoral dissertation). Available from ProQuest Dissertations and Theses database. (UMI No. 3732251).
- Hayes, D. (2019) : How the university lost its way: sixteen threats to academic freedom. *Postdigital Science and Education, 3*(2), 1-8.
- Hogan, B. E., & Trotter, L. D. (2013). Academic freedom in Canadian higher education: Universities, colleges, and institutes were not created equal. *Canadian Journal of Higher Education*, *43*(2), 68-84.
- Hudson, C., & Williams, J. (Eds.). (2016). *Why academic freedom matters: A response to current challenges*. London, England: Civitas.
- Jackson, J. (2005). Express rights to academic freedom in Australian public university employment. *Southern Cross University Law Review*, (9), 107-145.
- Joseph, L. (2013). *Psychological flow in a physical task*. https:// digitalcommons.bucknell.edu/honors_theses/136.
- Kaur, P., Dhir, A., Chen, S., & Rajala, R. (2016). Flow in context: Development and validation of the flow experience instrument for social networking. *Computers in Human Behavior*, *59*, 358-367.
- Kim, M. Y., & Park, S. (2018). Associations of stress, self-esteem, and collective efficacy with flow in simulation among nursing students: A descriptive cross-sectional study. *Nurse education today*, *71*, 193-197.

- Kuhnle, C., Hofer, M., & Kilian, B. (2012). Self-control as predictor of school grades, life balance, and flow in adolescents. *British Journal of Educational Psychology*, *82*(4), 533-548.
- Lee, E. (2005). The relationship of motivation and flow experience to academic procrastination in university students. *The Journal of Genetic Psychology*, *166*(1), 5-15.
- Maeran, R., & Cangiano, F. (2013). Flow experience and job characteristics: Analyzing the role of flow in job satisfaction. *TPM-Testing, Psychometrics, Methodology in Applied Psychology*, *20*(1), 13-26.
- Martín, M. F., Nieto, M. Á. P., Ordi, H. G., & Morales, M. (2016). Astudy of psychological flow and related variables. *EduPsykhé: Revista de psicología y psicopedagogía*, *15*(2), 1-22.
- McCrae, N. (2011). Nurturing Critical Thinking and Academic Freedom in the 21st Century University. *International Journal of Teaching and Learning in Higher Education*, *23*(1), 128-134.
- Mosing, M. A., Butkovic, A., & Ullen, F. (2018). Can flow experiences be protective of work-related depressive symptoms and burnout? A genetically informative approach. *Journal of affective disorders*, *226*, 6-11.
- Mu-azu, I. A., Awugah, S. A., & Alidu, A. I. (2019). Academic freedom and autonomy in the Universities: Past and present. *Journal of Applied and Advanced Research*, *4*(1), 54-60.
- Mustafa, S., Elias, H., Roslan, S., & Noah, S. (2011). Can mastery and performance goals predict learning flow among secondary school students. *International Journal of Humanities and Social Science*, *1*(11), 93-98.
- Nakamura, J., & Csikszentmihalyi, M. (2002). The concept of flow. In C. R. Snyder & S. J. Lopez (Eds.), *Handbook of positive psychology* (pp. 89–105). New York, NY: Oxford University Press.
- Oliverio, A. (2008). Brain and creativity. *Progress of Theoretical Physics Supplement*, *173*, 66-78.
- Owusu-Ansah, C. (2015). Academic Freedom: Its Relevance and Challenges for Public Universities in Ghana Today. *Journal of Education and Practice*, *6*(5), 173-179.
- Phillips, L. L. (2005). *Examining flow states and motivational perspectives of Ashtanga yoga practitioners* (Doctoral dissertation). Available from ProQuest Dissertations and Theses database. (UMI No. 3227402)

- Reid, D. (2011). Mindfulness and flow in occupational engagement: Presence in doing. *Canadian Journal of Occupational Therapy*, *78*(1), 50-56.
- Rich, A. A. (2002). *A legal-historical study of public college and university faculty free speech rights under the first amendment and academic freedom* (Doctoral dissertation). Available from ProQuest Dissertations and Theses database. (UMI No. 3076202)
- Rogatko, T. P. (2009). The influence of flow on positive affect in college students. *Journal of happiness studies*, *10*(2), 133-148.
- Solanelles, J. E., Ceja, L., Celdran, M., & Peña, J. M. (2014). Flow experiences in everyday classes of spanish college students: the fit between challenge and skill. *JOTSE*, *4*(2), 62-70.
- Sreckovic, M. J., Jagic, N., Miloradovic, V., Neskovic, A., Soldatovic, I., & Srdanovic, I. (2017). Association of coronary ischemia estimated by fractional flow reserve and psychological characteristics of patients. *Postępy w Kardiologii Interwencyjnej= Advances in Interventional Cardiology*, *13*(2), 117-121.
- Ullén, F., de Manzano, Ö., Almeida, R., Magnusson, P. K., Pedersen, N. L., Nakamura, J., ... & Madison, G. (2012). Proneness for psychological flow in everyday life: Associations with personality and intelligence. *Personality and Individual Differences*, *52*(2), 167-172.
- Vrielink, J., Lemmens, P., & Parmentier, S. (2011). Academic freedom as a fundamental right. *Procedia-Social and Behavioral Sciences*, *13*, 117-141.
- Webster, M. (2005) . *Merriam- Websters Collegiate Dictionary (11 th ed)*. USA: Merriam – Webster.
- Wilson, E. (2016). *Flow and Performance Competency in Modern and Ballet Dancers*. Scripps Senior Theses. Paper 725.
- Woods, T. M., Renee'Acosta, W., Chung, E. P., Cox, A. G., Garcia, G. A., Klucken, J. R., & Chisholm-Burns, M. (2016). Academic freedom should be redefined: point and counterpoint. *American journal of pharmaceutical education*, *80*(9), Article 146.
- Zollars, J. (2018). *Flow theory and engagement: Observing engagement through the lens of flow in a middle school integrated maker space* (Doctoral dissertation). University of Pittsburgh, USA.

❋❋❋❋❋❋❋